وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم:التاريخ والآثار

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية

الشعبة: تاريخ عام

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

دور الباءات الثلاثة في الثورة وردود الفعل الداخلية والخارجية.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د "

دفعـــــة: 2020

إعداد الطالب:

- قنينة عبد الباقي
- جعفر سفيان

إشراف الأستاذ:

- الدام محمد

لجنـــة المناقشـــة:

الاســـــم واللقـــــب	الرتبـــــة العلميـــــة	الصفـــــــــة
موهوب مبروك	أستاذ مساعد أ	رئيســـــــــــا
الدام محمد	أستاذ مساعد أ	مشرفـــا ومقررا
حرابي عبد الرزاق	أستاذ مساعد أ	عضوا ممتحنـــا

السنة الجامعية: 2020/2019

شكر وعرفان

أشكر الله وعز وجل الذي وفقني لاتمام هذا العمل كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ: الدام محمد الذي لم يبخل علينا بوقته وتوجيهاته وإشرافه علينا طيلة انجازنا لهذا العمل، كذلك الشكر موصول لجميع الأساتذة المكونين بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية، وأيضا لا أنسى كل من ساهم في هذا العمل حتى بالتحفيز

والله ولي التوفيق

قائمة المختصرات:

ج.ت.و: جبهة التحرير الوطني

ح ع 2: الحرب العالمية الثانية

م: ميلادي

ط: طبعة

ص: صفحة

تر: ترجمة

ج: جزء

د.ت: دون تاريخ

ع: عدد

ح م ج: الحكومة المؤقتة الجزائرية

م و ت: المجلس الوطني للثورة

ح إ ح د: حركة انتصار الحريات الديمقراطية

ل ث و ع: اللجنة الثورية للوحدة والعمل

و ت ع ع: وزارة التسليح والعلاقات العامة

Op cit: المرجع السابق

CCF: لجنة التنسيق والتنفيذ

COM: لجنة العمليات العسكرية

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
فهرس المحتويات	
مقدمة	أ–د
مدخل تمهيدي	9–6
الفصل الأول: التعريف بالباءات الثلاثة ونشاطهم قبل الثورة	
المبحث الأول: التعريف بكريم بلقاسم.	18–11
المبحث الثاني: التعريف بلخضر بن طوبال.	21–19
المبحث الثالث: التعريف بعبد الحفيظ بو الصوف.	25–22
الفصل الثاني: نشاط الباءات في الثورة التحريرية 1954–1962	
المبحث الأول: نشاط كريم بلقاسم في الثورة التحريرية	38–26
المبحث الثاني: نشاط لخضر بن طوبال في الثورة التحريرية	49–41
المبحث الثالث: نشاط عبد الحفيظ بوالصوف في الثورة التحريرية	56–50
الفصل الثالث: ردود الفعل الداخلية والخارجية.	
المبحث الأول: اغتيال عبان رمضان وردود الفعل.	62–58
المبحث الثاني: اجتماع العقداء العشر وردود الفعل.	64–63
المبحث الثالث: الحكومة المؤقتة وردود الفعل.	72–65
خاتمة.	73
قائمة المصادر والمراجع	82–76
الملاحق	

المقدمـــة

مقدمة:

لكل أمة شخصيات بارزة أثرت على مجرى الأحداث وتركت ورائها تاريخا تذكر به من بعد حياتها، وللجزائر مثل سائر الأمم عظمائها في كل عصر، أثرو في زمنهم وتميزوا عن غيرهم بأعمالهم الخالدة فولعا وشغفا بحب التاريخ وإعجابا وتقديرا لعظماء الجزائر، وجدنا أنه من الضرورة بما كان البحث في سير هؤلاء العظماء، الذين لم يوفوا حقهم من الكتابة التاريخية.

ومن الشخصيات التي برزت في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر وأبلت البلاء الحسن في مسيرة الكفاح المسلخ نذكر "**الباءات الثلاث**" ووعيا منا لحكم أولئك الشخصيات وقع الاختيار عليهم كموضوع الدراسة محاولين بذلك ابراز ثقلهم التاريخي وأهميتهم ومدى تأثيرهم على مجريات الأحداث خلال سنوات نضالهم السياسي والثوري.

إن اختيارنا لهذا الموضوع نابع من عدة دوافع نلخصها في ما يلي:

- الرغبة في الاسهام ولو بشكل بسيط في إثراء مواضيع تاريخ الثورة
- الدور الكبير الذي قام به الباءات الثلاثة من خلال تقلدهم مناصب حساسة في الثورة وكذلك تنوع نشاطهم بين سياسي وعسكري.

وهنا طرحنا الاشكالية التالية:

كيف ساهم الباءات الثلاث في التأثير على مسار الثورة التحريرية وإلى أي مدى وفق كل منهم في المهام التي أوكلت له في الثورة؟

ولدراسة هاته الشخصيات توجب الاجابة على أسئلة فرعية تتم الاجابة عليها كل شخصية على حدى.

أولا:

- مولد ونشأة وتكوين؟
- كيفية الالتحاق بالثورة؟
- الدور البارز الذي لعبه في الثورة 1954-1962؟
- الخلافات الجوهرة بين الباءات الثلاث؟
- مدى نجاحه في القيام بالمهام الموكلة له؟
- ردود الفعل الداخلية والخارجية من بعض الأحداث المشتركة للباءات الثلاثة.

وقد اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي والسردي وذلك لرصد الأحداث والوقائع وترتيبها كرونولوجيا حسب كل مرحلة، إضافة إلى المنهج التحليلي الذي وظفناه فقد شرح وتحليل بعض القضايا قصد إلى معرفة أسبابها، وأيضا المنهج المعارف للمقارنة بين نشاط الباءات السياسي والعسكري

وقد اعتمنا جملة من المصادر والمراجع أهمها:

- محمد حربي-الأسطورة والواقع- الذي أفادنا كثيرا في تغطية الفصل الثاني
- مذكرات علي كافي التي كانت تحت عنوان" من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، والذي أفادنا كثيرا في دراسة فترة المفاوضات والغيابات

وتلخصت دراستنا في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة

الفصل الأول بعنوان: التعريف بالباءات الثلاث ونشاطهم قبل الثورة

تعرضنا فيه إلى:

1- التعريف بكريم بلقاسم نشأته وتكوينه

- نشاط بلقاسم في المنظمة الخاصة

- إلحاق كريم بلقاسم بالثورة عبر لجنة الستة

2- التعريف بلخضر بن طوبال نشأته وتكوينه

- نشاط لخضر بن طوبال السياسي قبل الثورة
- التحاقه بالثورة

الفصل الثاني: نشاط الباءات الثلاث في الثورة التحريرية.

تعرضنا فيه الى:

1- نشاط كريم بلقاسم منذ بداية الثورة إلى انعقاد مؤتمر الصومام

- دور كريم بلقاسم في لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى والثانية
- دور كريم بلقاسم في الحكومة المؤقتة

2- نشاط لخضر بن طوبال منذ بداية الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام

- دور لخضر بن طوبال في لجنة التنسيق والتنفيذ
- دور لخضر بن طوبال في الحكومة المؤقتة

الفصل الثالث: ردود الفعل الداخلية والخارجية من نشاط الباءات الثلاث

تطرقنا فيه إلى مايلي: اغتيال عبان رمضان وردود الفعل داخليا وخارجيا

- اجتماع العقداء وردود الفعل داخليا وخارجيا
- الحكومة المؤقتة وردود الفعل داخليا وخارجيا.

ومن الصعوبات التي واجهتنا خلال اعدادنا لهذا البحث اختصار مسيرة كل من لخضر بن طوبال وبوالصوف وقلة الدراسات حول هذين الأخيرين على خلاف كريم بلقاسم كذلك الظروف الاستثنائية التي تمر بها الجزائر والعالم أجمع ألا وهي جائحة كورونا حيث وجدنا صعوبة كبيرة

في التواصل مع المشرف وكذلك صعوبة في جمع المادة العلمية كذلك صعوبة التوفيق بين العمل والدراسة.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نشكر أستاذنا المشرف على النصائح والارشادات التي قدمها لنا وحتى قبول هذا العمل لكل منا فائق الاحترام والتقدير

مدخل تمهيدي

مدخل تمهيدي

رغم الظروف الصعبة التي عاشها الشعب الجزائري طوال قرن وربع قرن من جراء الاحتلال الفرنسي، خاصة في مجازر 08 ماي 1945 الذي اراق الكثير من دماء رجالها، إلا أن الشعب لم يستسلم وبقي وفيا لشهدائه الأبرار، وفي استعداد وتحضير لخوض معركة حاسمة ضده[1]، والتي تم تفجيرها في الفاتح من نوفمبر 1954 على الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، حيث كانت تعمل كرجل واحد سواء في القيادة أو القاعدة بين صفوف المناضلين ولم تتسرب أخبارها حتى انتشرت في معظم مناطق الجزائر، والتي استقبلها الشعب بفرح عارمة، لأنه كان على يقين بأن الكفاح هو السبيل الوحيد للخلاص من طاغوت الاستعمار[2]، ولأن الظرفية الدولية والاقليمية والمحلية كانت قد تهيأت كليا لها، وإن فاتت الفرصة فإنها لا تتكرر، وإن تكررت فلن تكون مباشرة بعد الأولى.

إن مجموعة الشباب الثوري المتحمس للكفاح المسلح وصلت إلى قناعة البدء بالعمل وعدم الانتظام فقد تخطت مرحلة الكفاح السياسي وملت من أساليب المناورة الفرنسية[3]، وفي حين أن الشعب الجزائري بمختلف شرائحه كان مقتنعا بأن الموت أو الحياة سواء، فلم تعدله رغبة في العيش تحت أساليب القمع الاستعمارية المتنوعة والقاسية[4].

ورغم أن الثورة واجهت صعوبة من الناحية التنظيمية داخل جهازها وخارجه الذي كانت تعمل فيه الأفواج على انفراد متباعدة فيما بينها[5]، وعدم كفايتها الذاتية للسلاح والعناء وفقدان وسائل العلاج، وكذا قلة الإمكانيات المادية والبشرية، إلا أن جبهة التحرير الوطني استطاعت

---

[1] أحمد بومالي، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة الجزائرية 1954-1956**، دار المعرفة، 2010، ص20.

[2] محمد عباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة، الجزائر، 2009، ص127.

[3] الشافعي درويش، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، المجلد 7، العدد2، جامعة غرداية، ص74.

[4] المرجع نفسه، ص75.

[5] أحمد الشريف الأطرش السنوسي، **تاريخ الجزائر خمسة قرون**، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص837.

مواجهة فرنسا التي كانت تمثل أول قوة عسكرية واقتصادية آنذاك[6]، واعلان ثورتها التي كانت صدمة عنيفة فاجأت بها الاستعماريين ، وكل من كانوا في خدمته، ونظرا لالتفاف الشعب وصموده حولها استطاعت تحقيق عدة انجازات واستعادة زمام الأمور إلى يديها، وذلك خاصة بعد هجومات 20 أوت 1955، التي كذبت أطروحة الاستعماريين التي تدعي القضاء التام على ما تسميهم الخارجون عن القانون بالاضافة إلى عمل عبان رمضان على اقناع مختلف التيارات السياسية الجزائرية بالانضمام إلى الثورة من خلال تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين في 24 فيفري 1956 وبذلك استطاع تنظيم المجتمع الجزائري كله والحاقه بالثورة المسلحة[7]، وهذا ما أدى إلى مساندة الثورة بالدخول إلى مرحلة جديدة، خاصة بعد عقد مؤتمر الصومام الذي نظم البلاد تحت قيادة مركزية وأوجد ميثاق تسير عليه الثورة، وتنظم من خلاله علاقتها وبفضله استطاعت أن تتغلب على دولة من أقدم الدول الاستعمارية وتحقق الهدف الذي اندلعت من أجله والمتمثل في الاستقلال التام[8].

[6] أحمد الشريف الأطرش السنوسي، **تاريخ الجزائر خمسة قرون**، ص838.

[7] رابح لونيسي، **محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2013، ص130

[8] محمد لحسن زغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية 1956-1962**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص5.

الفصل الأول

التعريف بالباءات الثلاث ونشاطهم قبل الثورة

المبحث الأول: كريم بلقاسم.

المبحث الثاني: لخضر بن طوبال.

المبحث الثالث: عبد الحفيظ بو الصوف.

المبحث الأول: التعريف بكريم بلقاسم

1- مولده:

ولد كريم بلقاسم في 14 ديسمبر 1922 بقرية تيزرات عيسى دائرة ذراع الميزان ولاية تيزي وزو من عائلة ميسورة الحال، والده الحاج حسين، وأمه شباط حليمة وهو الطفل الرابع بعد كل من محند السعيد، وذهبية، وكان والده يمارس التجارة، ثم اشتغل حارسا للغابة، ثم منصب قائد بالنيابة لشهور فقط، تلقى تعليمه الابتدائي بالجزائر العاصمة التي تخرج منها سنة 1936.[1]

2- نشأته:

بحكم تنقل الحاج حسين واحتكاكه بالناس، أدرك قيمة العلم فقرر ارسال ابنه كريم بلقاسم بإحدى المدارس بالعاصة، وهي مدرسة "صاروي" بالقصبة السفلى بالعاصة والتي تخرج منها سنة 1936 وهو متحصل على الشهادة الابتدائية وبسبب غيابه لمدة 3 أشهر تم فصله عن الدراسة ليكتفي بالشهادة الابتدائية[2].

وفي سنة 1940 سعى والده وقريبة القائد سليمان دحمود لايجاد عمل له في الادارة الاستعمارية تتمثل كاتب للحالة المدنية ببلدية ذراع الميزان وقد كان مسؤول البلدية يأمره بالشح في استعمال أوراق الحالة المدنية، وكلما تكثر عليه الاحتجاجات من طرف المواطنين يتدخل أمامه ويلقي اللوم على كريم أمام أنظارهم، وذلك لكسب شعبية على حساب مساعده، ونتيجة هنا قرر كريم التخلي عن هذه الوظيفة التي كانت صدمة لوالده الذي حاول اقناعه بالرجوع إليها[3].

---

[1] لزهر بديدة، **رجال من الذاكرة**، ج11، منشورات الرياحين، (د.ت)، ص5.

[2] سعيد بورنان، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1962)**، ج1، ط2، دار الأمل للطباعة والنشر واتوزيع، تيزي وزو، 2001، ص63.

[3] المرجع نفسه، ص6.

وفي سنة 1942اتفق ولده وقايد الدوار على ارسال كريم إلى ورشات الشباب بالشلف لتعلم مهنة ما، ما لبث أن اكتشفت حقيقة هذه الورشات التي كانت عبارة عن مؤسسات شبه عسكرية يتم فيها اعداد الشباب الجزائريين والأوروبيين للالتحاق بالجيش العسكري، وأثناء فترة تكوينية في هذه الورشة تعلم مهنة المحاسبة[1].

وفي سنة 1943 توجه كريم بلقاسم إلى ناحية الأغواط، رغم أنه أصبح أبا لطفل إسمه أحمد وفي هذه الورشات لاحظ كريم ظاهرة التمييز العنصري حيث كان يطلب منه أن يكتب أسماء الأوروبيين بالأزرق، وأسماء الجزائريين باللون الأحمر وهذا التصرف كان بزعج كريم بلقاسم ، وفي السنة نفسها استدعى هذا الأخير لأداء الخدمة العسكرية في مدينة الأغواط حيث تمت ترقيته في الجيش الفرنسي إلى رتبة عريف سنة 1944 ثم عريف صف سنة 1945 ثم سرح من الخدمة العسكرية بداية أكتوبر 1945 وعاد إلى قريته .

نتيجة الظروف القاسية التي كان يعيشها كريم بلقاسم تبلور لديه الوعي الوطني ففضل الدخول إلى ميدان النصال لوطني والإنخراط في صفوف حزب الشعب الجزائري.[2]

3- نشاطه السياسي:

بعد تسريح كريم بلقاسم من الخدمة العسكرية سنة 1945 تفرغ بعدها للحياة النضالية فانضم إلى حزب الشعب الجزائري بواسطة مساعد له طباخ بذراع الميزان وكانت مهمته توزيع المناشير للحزب وقراءتها على الشباب الأمي بالناحية وبعد مدة قصيرة من العمل أصبح له تأثير كبير وسط الشباب فأثار ذلك عداوة عائلته والإدارة الاستعمارية.[3]

وفي سنة 1946 عقد كريم بلقاسم اجتماعا سريا مع شباب الناحية فداهمه القايد سليمان بدون استئذان قائلا له: "يا ابن عمي إنك تريد أن تلحق كارثة وإنك مخطئ إذ اعتقدت ان

[1] محمد عباس، **ثورا عظماء، شهادة 17 شخصية وطنية وطنية**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص110.

[2]- المرجع نفسه، ص111.

[3]- المرجع نفسه، ص114.

هؤلاء الجماعة يستطيعون مساعدتك ورئيسك مصالي الحاج على اخراج فرنسا من الجزائر فهؤلاء ما هم إلا قطيع من الأغنام باستطاعتي أن أفعل بهم ما أشاء" فانزعج كريم بلقاسم ورد "هذا القطيع من الأغنام سأجعل منهم رجالا أحرارا فاغرب عن وجهي الآن" وبعد هذه المواجهة أصبح كريم مسؤولا عن ناحية ذراع الميزان،[1] وقد شهدت هذه الناحية أول تمرد والذي تمثل في مقاطعة سكان آيت يحيى موسى بذراع الميزان للانتخابات التشريعية 1947 بتحريض من كريم بلقاسم، وكان رد فعل فرنسا هو الزحف بقوتها لتخويف سكان القرية وضواحيها، فتراجع كريم خوفا على الأرواح.

وفي ظل هذا الوضع المضطرب زار مصالي الحاج رئيس جزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية ناحية ذراع الميزان في ديسمبر 1947 [2] وكان كريم بلقاسم على رأس مستقبليه فلما بلغ هذا الخبر الإدارة الاستعمارية اتخذنه كذريعة لمحاكمته واتهامه بالمساس بأمن الدولة الفرنسية فأرسلت له استدعاء للمثول أمام قاضي التحقيق يوم 22 مارس 1947 إلا أن كريم بلقاسم ورفاقه قرروا تمزيق الاستدعاء والدخول في حياة السرية ابتداء من 20 مارس 1947. [3]

4- نشاطه في المنظمة الخاصة:

بعد أن اصبح كريم بلقاسم مطاردا من قبل السلطات الاستعمارية، اعتصم بالجبال في سنة 1947 واتخذ من قرية بطرونة مقرا له، فالتحق به عمر أوعمران وموح الطويل وكان ذلك في 21 مارس 1947 وفي هاته الأثناء تم الإعلان عن تأسيس المنظمة الخاصة وهي جهاز عسكري سري فانخرط كريم بلقاسم في صفوفها وتمكن من تجنيد 1900 رجل ونظرا لتعليمات

---

[1]- **جريدة المجاهد**، العدد11، نوفمبر 1957، ص09.

[2]- مصالي الحاج (1898-1974): الملقب بـ "أبو الأمة" ولد بمدينة تلمسان ، زعيم وطني جزائري كان واحد من المطالبين بالاستقلال عن فرنسا منذ العشرينات، وهو مؤسس حزب سياسي وطني نجم شمال إفريقيا الذي تحول إلى حزب الشعب الجزائري، ثم إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية وأخيرا حزب الحركة الوطنية الجزائرية، ينظر: مصالي الحاج. **مذكرات مصالي الحاج**. تر: محمد المعراجي. الجزائر.2006.

[3]- محمد عباس، مرجع سابق، ص114.

المنظمة الخاصة عقد كريم بلقاسم اجتماعا بدوار بطرونة في أفريل 1947[1] لتحديد المهام وتعيين قادة النواحي وتولى هو قيادة منطقة القبائل وعمر أوعمران[2] مساعده.

في 25 ديسمبر 1947 خطط كريم ورفاقه على نصب كمين للقايد ، وكانت المفاجأة إن القايد لم يكن وحده بل كان مرفوقا بمحمد أعمر كان يقود السيارة فكانت الحصيلة وفاة هذا الأخير وأصيب القايد بجروح، وعلى إثر هذا الحدث طلبت إدارة الجزب من بلقاسم تقديم توضيحات عن الحادثة ونسبته إلى عناصر غير مسؤولة.

وفي خضم هذا الأمر انفجرت الأزمة البربرية[3] سنة 1949 في منطقة القبائل وابتعدت قيادة الحزب حسين آيت أحمد [4] عن قيادة المنظمة الخاصة وعوض بن بلة أحمد [5] وأثارت هذه الحادثة النعرات الجهوية خاصة أن الذي أبعد منها إلى منطقة القبائل ولولا فطنة كريم بلقاسم لدخلت المنطقة في عزلة تامة فقام بعقد عدة اجتماعات لتوعية المجاهدين وفي ظرف 5 أشهر تمكن من إخراج المنطقة من الجهوية.

وفي سنة 1950 تم اكتشاف المنظمة الخاصة واستطاع كريم الإفلات من قبضة السلطات الاستعمارية ونتيجة هذا الفشل أصدرت الإدارة الاستعمارية عليه أحكام قاسية من أعمال شاقة (ماي 1950) وحكم الإعدام في جوان 1950. [6]

وفي سنة 1953 دخل حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية في أزمة داخلية بعد الاختلاف بن اللجنة المركزية ورئيس الحزب مصالي الحاج حول مسألة القيادة، فاللجنة

---

[1]– يحيى بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة 1954–1962**، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2012، ص32.

[2]– مناضل في حزب الشعب، ولد في جانفي 1919 بالبيض، عضو اللجنة الثورية للوحدة والعمل قائد منطقة 04 ، **جريدة المجاهد** العدد11، 1نوفمبر1947، ص09.

[3]– من أخطر الأزمات التي مر بها الشعب الجزائري سنة 1949 بعد رفض أعضاء فيديرالية فرنسا للخط السياسي للحزب ،

[4] –houcine Ait Ahmed ة **mémoire d'un courbatant l'esprite de l'independance** editions alger 2009, p178–186

[5]– ولد في ديسمبر 1918 بمغنية، جندي ب ح ع 2، مسؤول في المنظمة الخاصة، أول رئيس للجزائر المستقلة، دليل الجزائر السياسي ، ص120.

[6]– محمد عباس، مرجع سابق، ص117.

المركزية تريدها قيادة جماعية ومصالي الحاج يريد الانفراد بالقيادة، مما فجر الأزمة وقسم الخزب إلى تيارين، الأول يضم أنصار الزعيم أحمد مصالي الحاج في اجتماع هورتو ببلجيكا في جويلية 1954 أقروا فيه الزعامة لمصالي الحاج مدى الحياة.

أما التيار الثاني الذي يجمع أنصار اللجنة المركزية والذين بدورهم[1] عقدوا اجتماع في أوت 1954 وطالبوا فيه بتدعيم مبدأ القيادة الجماعية وفي خضم هذا الانقسام، تسربت أخبار الصراع إلى منطقة القبائل مما دفع كريم بلقاسم إلى عقد اجتماع مع قادة النواحي في 15 فيفري 1954 قرروا فيه تكليف كريم بلقاسم وعمر أوعمران بالاتصال بالطرفين المتصارعين وكانت النتيجة وقوف مناضلي منطقة القبائل إلى جانب مصالي الحاج وفي ظل هذا الوضع المضطرب ظهر تيار ثالث متمثل في اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي أعلن عن تأسيسها في 23 مارس 1954 من طرف محمد بوضياف[2]، العربي بن مهيدي[3]، مصطفى بن بولعيد[4]، رابح رابح بيطاط[5]، ديدوش مراد، وقد دعت اللجنة حسب محمد بوضياف إلى الحفاظ على وحدة الحزب والخروج بقيادة ثورية دعوة المناضلين إلى الحياد أمام الطرفين المتصارعين.

5- التحضير للثورة في منطقة القبائل:

بعد تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل سعت هذه الأخيرة إلى احتواء منطقة القبائل وذلك نظرا لأهمية هذه المنطقة سواء من حيث عدد المناضلين المنخرطين في صفوف الحركة المصالية أو من حيث موقعها الجغرافي يم يخطر ببالها أن تتركها بعيدة عن اللجنة لذلك بادر كل من مصطفى بن بولعيد ومحمد بوضياف إلى إجراء لقاء مع ثوار القبائل، وكان ذلك في

---

[1]- عبد الكريم شوقي، **دور العقيد عمروش في الثورة الجزائرية 1954**، دار هومة للنشر ، الجزائر 2009، ص62.

[2]- مواليد 23 جوان 1919 بالمسيلة، قيادي بالمنظمة الخاصة، مسؤول فيديرالية فرنسا 1953، عضو الوفد الخارجي، أحد مفجري ثورة نوفمبر 1954.

[3]- مواليد 1923 عين مليلة، عضو مسؤول في المنظمة الخاصة، أحد مفجري الثورة 1954.

[4]-مواليد 15 فيفري 1917 بباتنة، عضو في ح إ ح د، أحد مفجري ثورة نوفمبر1954.

[5]- مواليد 19 ديسمبر 1925 بعين الكرمة مناضر في ح.إ.ح.د قائد المنطقة 04 في بداية الثورة ، عضو المنظمة السرية 1954، عضو لجنة 6+3، دليل الجزائر السياسي.

08ماي 1945 لكنه إنتهى بالفشل، يرجع عمار بن عودة بسبب هذا الفشل، كونهم يعتقدون أن التنظيم الثوري الجديد يعمل لفائدة المركزيين. [1]

وفي اجتماع آخر جمع ممثلي اللجنة الثورية للوحدة والعمل وكريم بلقاسم في منزل المناضل بوكشودة الإسكافي ، نوقشت فيه قضية تقسيم الجزائر التي حددها بوضياف محمد في أربع مناطق(الأوراس–الشمال القسنطيني–العاصمة–وهران) وبهذه المناسبة سأل كريم بلقاسم بوضياف محمد[2] في القبائل فأجابه إنها مجاورة للعاصمة ولذلك هي منطقة واحدة يعين عليها ديدوش مراد وتساعده أنت وعمر أوعمران، لكن كريم بلقاسم اعترض على ذلك وقال إن منطقة القبائل تتمتع بتنظيم ثوري محكم تفتقر إليه بقية المناطق وتوفرها على 1600 مناضل في خلايا سرية و50 منهم مسلحين ومستعدين للقتال.

وفي هذا الإطار عقد أيضا أنصار التيار الثوري اجتماع في جوان 1954 في منزل المناضل إلياس دريش بحي كلود صالومبي بالجزائر العاصمة وذلك بحضور 22 مناضلا . من اهم القرارات التي خرج بها الاجتماع هو التحضير لاندلاع الثورة واقناع ممثلي القبائل بالموافقة على القرارات المتبقية عن اجتماع 22 وضمهم إلى القيادة الجماعية. [3]

وفي هذا السياق قامت اللجنة التنفيذية المتمثلة في محمد بوضياف وبن بولعيد بالاتصال بكريم بلقاسم وأوعمران لاطلاعهم على ما توصل إليه في اجتماع 22 الذي لم يحضروه لكن لم يتوصل الطرفان إلى نتيجة. [4]

ولإقناع هؤلاء قامت اللجنة الخماسية بإعداد استبيان للمصاليين والمركزيين يتكون من ثلاث نقاط:

---

[1]– عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات وطنية معاصرة، الفترة الثالثة(1947–1954)**، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1986، ص459.

[2]– أحمد بومالي، **أول نوفمبر 1954، بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية**، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010، ص85–86.

[3]– محمد بوضياف، **التحضير لأول نوفمبر 1954**، تقديم عيسى بوضياف، ط2، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، (د.ت)، ص49.

[4]– باسطة أرزقي، **مواقف وشهادات عن الثورة التحريرية**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2009، ص146.

- هل أنتم الثورة؟ ولماذا؟
- ما هي انواع المساعدة التي يمكن أن تقدموها للثورة ولماذا؟
- كيف يكون موقفكم إذ اندلعت الثورة من خارج صفوفكم.

وكلف كريم بلقاسم وأوعمران بنقل هذا الاستبيان للطرفين، فكان جواب الأمين العام لحزب مصالي الحاج "قل لهؤلاء المناضلين أن يعودوا للحزب لا أكثر ولا أقل" أنما جواب المركزيين على لسان حسين لحول كما يلي: [1] "في عام 1950 بوجود ألفي مسلح باءت المحاولة بالفشل فنحن نرفض المغامرة".

بعد ان عرف كريم بلقاسم رد الطرفين اتضحت له الأمور حول انضمامه للجنة الخماسية في أوت 1954 ليصبح العضو السادس فيها.

عاد كريم إلى منطقة القبائل وعقد اجتماعا مع مسؤولي النواحي في 15 أكتوبر 1954 بدوار بطرونة أصدر فيه تعليمات للقادة من أجل الإسراع في تنظيم الأفواج وتدريبها على استعمال الأسلحة والمتفجرات وفنون حرب العصابات وترك لهم حرية اختيار المراكز التي يستهدفها الهجوم. [2]

وفي آخر اجتماع لقادة المناطق يوم 23 أكتوبر 1954 بحي سانت أوجان(بولوغين حاليا) تم فيه تحديد يوم الاثنين الفاتح من نوفمبر 1954 يوم اندلاع الثورة التحريرية وتم فيه تقسيم التراب الوطني إلى مناطق إدارية وعسكرية فكانت المنطقة الثالثة التي تمثل القبائل التي عين على رأسها كريم بلقاسم ونائبه عمر أوعمران، ثم عاد كريم بلقاسم إلى منطقة القبائل رفقة محمد

[1]– عبد الرحمان ابن إبراهيم العقون، مرجع سابق، ص460.

[2]– محمد مرسلي، **من ذاكرة الولاية الثالثة إبان الثورة التحريرية 1954–1962**، أزفون وسط الأحداث، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2013، ص28.

عبد العزيز[1] وعقد اجتماع مع المسؤولين المحليين في قرية أوغيل أوحمزة أطلعهم فيها على مجريات اجتماع 23 أكتوبر 1954.

أما فيما يخص بيان أول نوفمبر فقد كلفت المنطقة –الثالثة– بمهمة سحب هذا البيان ولأجل ذلك استدعى على زعموم[2] إلى قرية إيغيل بوالقاضي بذراع الميزان الذي استقبل بدوره الصحفي محمد العيشاوي[3] الذي اصطحبه إلى منزل بن رمضان عمر وعند قراءته محتوى الوثيقتين اقترح إعادة صياغة إحدى الجمل، لكن زعموم فضل استشارة بلقاسم كريم في ذلك فأعطاه الضوء الأخضر، ثم انتقل زعموم والعيشاوي بعد كتابة البيان إلى منزل إيدير رابح لسحبه وهناك وجد المحرر آلة راقنة وجهاز استنساخ 1100 نسخة من البيان و 2300 نسخة من النداء إلى الشعب وقام كريم بلقاسم بنقلها إلى العاصمة.

[1]– أصله مغربي جاء إلى المنطقة لتدريب المجاهدين(محمد مرسلي)، مرجع سابق، ص28.

[2]– من مواليد 29 أكتوبر 1933، شقيق سي صالح زعموم، شارك في التحضير للثورة اعتقل سنة 1955، أطلق سراحه بعد الثورة، رشيدة مشاوش.

[3]– انخرط في صفوف حزب الشعب 1946، عمل صحفيا في باريس لحساب مجلة لومولد آراب ، تعرف عليه بوضياف لما كان مسؤولا في فرنسا، عمل كمداوم في مقر حزب ح.إ.ح.د ومحرر في جريدة لالجيري ليبر(عيسى كشيدة: **مهندسو الثورة شهادة** ، ترجنة ألبن شرشور، تقديم –عبد الحميد مهري، ط2، منشورات الشهاب، باتنة،2010، ص103

المبحث الثاني: التعريف لخضر بن طوبال:

هو سليمان بن طوبال من مواليد 8 ماي 1923 بميلة، الاسم الثوري له هو سي عبد الله وسي لخضر.

عاش طفولة قاسية بين الفلاحين والشعب، تربى في أسرة فقيرة[1]، تلقى بن طوبال تعليمه الابتدائي بميلة لينتقل إلى قسنطينة لمواصلة تعليمه الاكمالي رفقة عبد الحفيظ بو الصوف[2].

انخرط في صفوف حزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية وذلك سنة 1940 الذي التزم العمل السري إلى نهاية الحرب[3].

وفي 16 مارس 1946 أصدر الأمر بإطلاق سراح رجال حزب الشعب بما فيهم مصالي الحاج، وقد أسسوا حزبا جديدا هو ح، ا، ح، د[4].

وحسب لخضر بن طوبال شارك به كل مناضلي حزب الشعب وتدعمت بمجموعة من المناضلين الأكفاء[5].

وبعد اقرار تأسيس المنظمة الخاصة في فيفري 1947، عمل لخضر بن طوبال كمسؤول في المنطقة السرية العسكرية في الميدان السياسي والعسكري لمنطقة قسنطينة، وكانت تجربته ثرية فيها وتحفل شهادته المقدمة عام 1981 بمعلومات ثرية أكد فيها أن: "انخراطي في هذه المنظمة العسكرية سمح لنا بمراجعة تفكيرنا السياسي ودروسنا العسكرية عدة مرات... وكنا نقول أن الحزب قد اختار العناصر الثورية التي برزت في سنة 1948..."[6].

ولكن بعد انكشاف المنظمة الخاصة سنة 1950 قامت الادارة الفرنسية بإلقاء القبض على بعض عناصرها في حين أن البعض الاخر قد أفلتوا من قبضة الشرطة، وكان لخضر بن

---

[1]– د، م، **عندما يغيب القادة يحضر التاريخ**، جريدة المساء، العدد 4171، 2010/11/03م، ص04.

[2]– د، م، **وقفة استكار وترحم على الراحل لخضر بن طوبال**، جريدة الجرايس، د، ع، 02 نوفمبر 2010م.

[3]– المرجع نفسه.

[4]– أحمد توفيق المدني: **هذه الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص76.

[5]– مؤمن العمري، **الحركة الوطنية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الى ج، ت، و، 26، 45** دار الطليعة للنشر والتوزيع، 2003م، ص70.

[6]– محمد يوسفي: **الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة)**، تقديم وتعريب محمد بن دالي الحسين، ط2، منشورات تالة، الجزائر، 2010م، ص107.

طوبال من بينهم، حيث حكم عليه بالإعدام غيابيا[1]، فعاش متخفيا في جبال الأوراس والتي قضى فيها 26 شهرا، وقد أوضح بن طوبال في هذا الشأن قائلا: "كنا منعزلين عن حزبنا وتعرضنا لضغوط أدبية ومادية لكي نيأس ونفشل وترك الحديث عن الثورة وكانت التعليمات تمنعنا من التكلم في السياسة لأن الناس في الأوراس حسب زعمهم لا يعرفون المقاومة ضد الاستعمار".

وبذلك كانت الأوراس مدرسة لابن طوبال وأقرانه، اكتشف من خلالها طبائع الشعب الجزائري، خاصة في الريف وحقيقة استعداده للثورة وضرورة انتهاز الفرصة لإعلان الثورة[2].

وقد كانت أزمة الحزب أي ح، ا، ح، د مناسبة لبروز تيار المنظمة الخاصة كما يوضح بن طوبال: "كنا نقف منها على الحياد ولا نحمل مسؤولية هذا الانفجار على أحد من طرفي النزاع سواء مصالي الحاج أو اللجنة المركزية وانما نعتبر أن القيادة بطرفيها كانت هي الخاسرة، ولم نختر الانحياز إلى أحد الطرفين وهو ما قمنا به فعلا".

وكان بن طوبال يجتمع حول زيغود يوسف ويشكل مجموعة متماسكة من قدامى المنظمة الخاصة، سوف يكون من السهل انحيازها للتيار الثوري الذي فجر الثورة"[3].

حضر بن طوبال اجتماع ال22 التاريخي رفقة زيغود يوسف وابن عودة وباجي مختار ومن بين ما سجله عن هذا الاجتماع أن حصل الاجماع فيه على الانتقال إلى مرحلة العمل المسلح وانتخاب منسق وطني لاختيار قيادة[4]، وجاءت مرحلة تجسيد هذا القرار التاريخي فتوجهت قيادة الشمال القسنطيني إلى الميدان، وبرز دور بن طوبال جليا، حيث ذكر في احدى شهاداته ما كان يشغل باله قائلا: "وعندما اتخذنا القرار، قرار اعلان الثورة، توجه كل واحد منا إلى منطقته، واستعمل وسائله الخاصة، وما أذكره حسب تجربتي أننا في ذلك الوقت لم تكن مسألة السلاح من بين الأمور الصعبة التي كانت تواجهنا، لأننا لم نكن نفكر في فتح جبهة

[1]– غربي الغالي: **فرنسا والثورة التحريرية (1954م، 1958م)**، دار غرناطة، الجزائر، 2009م، ص68.

[2]– د، م، وقفة استنكار وترحم على الراحل لخضر بن طوبال، ص04.

[3]–بسام العسلي، **الله أكبر وانطلقت ثورة الجزائر**، دار النفائس، لبنان، 2010م، ص130.

[4]–بسام العسلي، **نهج الثورة الجزائرية(الصراع السياسي)**، دار النفائس، بيروت، ط2، 1986م، ص179.

مواجهة قوات العدو اذ لم يكن الحصول على السلاح هو المسألة الصعبة، انما المسألة الصعبة حقيقة هي مسألة الحرب بيننا وبين أنفسنا..."[1].

ويؤكد بن طوبال على أهمية خطوة تفجير الثورة في انجاح الثورة، وذلك باعتبار أن ذلك كفيل بدفع الشعب لاحتضان الثورة وانجاحها، "عندما اجتزنا مرحلة الانطلاقة أدركنا أننا سننجح لأنه اذا انطلقت الرصاصة الأولى في أول نوفمبر في الجزائر بأسرها فان الأمر يصبح عندئذ سهل..."[2].

وقد كان بن طوبال في مستوى تحدي انجاح تفجير الثورة، تولى مسؤولية قيادة ناحية ميلة والميلية، وبذل جهدا كبيرا في تحضير الأفواج الأولى للعمليات التفجيرية، وأخذ تعليماته من قائد المنطقة ديدوش مراد، وكانت حرب العصابات العمل الثوري له حسب شهادات المجاهدين.

وخلاصة القول يتضح لنا أن لخضر بن طوبال شخصية بارزة، كان لها دور فعال في حزب الشعب والمنظمة الخاصة، كما أظهر حنكة في مواجهة الظروف الصعبة التي واجهت الثورة في أشهرها الأولى[3].

---

[1]– المنظمة الوطنية للمجاهدين، شهادة المجاهد لخضر بن طوبال، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون (دأ س)، ص93.

[2]– بسام العسلي، **نهج الثورة الجزائرية**، مرجع سابق، ص179.

[3]– علي كافي: **مذكرات علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري (1946م، 1962م)**، دار القصبة، الجزائر، 2010م، ص74.

المبحث الثالث: التعريف بعبد الحفيظ بوالصوف:

واسمه الثوري سي مبروك، ولد يوم 17 أوت 1926 بمدينة ميلة، والده خليل وأمه تدعى زهرة سعود[1]، نشأ في أسرة ميسورة الحال تنشط في الفلاحة[2]، دخل المدرسة القرآنية قبل سن السادسة، أين تعلم القران، ثم التحق بالمدرسة الفرنسية وتحصل على الشهادة الابتدائية سنة 1944، ثم انتقل إلى قسنطينة لينتهي بتعليمه الثاوي بثانوية AVMALE رضا حوحو حاليا، أين نال شهادة الباكالوريا، وفي نفس الوقت كان عضوا فاعلا في صفوف الكشافة الاسلامية الجزائرية[3]، لم يكتفي عبد الحفيظ بو الصوف بهذا القدر من التعليم بل واصل دراسته الجامعية عن طريق المراسلة وتحصل في الأخير علي ليسانس في علم النفس[4].

كان شغوفا بالقراءة والمطالعة خاصة الكتب التي تتكلم عن تاريخ المقاومة الجزائرية والتي كانت موجودة في مكتبة والده، وكان هدفه هو التوصل إلى عوامل اخفاق هذه المقاومة، حيث كان منذ صغره ناقما على الاستعمار[5].

كانت بداية مشوار عبد الحفيظ بو الصوف السياسي لما انضم إلى حزب الشعب الجزائري سنة 1942 رفقة مناضلين كالسادة محمد بوضياف، رابح بيطاط، لخضر بن طوبال إلى غاية 1947.

انخرط في صفوف الحزب وعمره لا يتجاوز 16 سنة بمدينة ميلة، وأسس بها خلايا تضم مجموعة كبيرة من مناضلي الحزب، وكان المناضلون يجتمعون في منزله، الذي كان

---

[1]- الصادق مزهود واخرون، **المجاهد عبد الحفيظ بو الصوف السياسي المحنك والاستراتيجي المدير**، دار الفجر للطباعة، الجزائر، 2003م، ص07.

[2]- المرجع نفسه، ص08.

[3]- حسان عفيف لعزازي، **العقيد عبد الحفيظ بو الصوف، واسهامه في الحركة الوطنية والثورة التحريرية (1943م، 1962م)**، رسالة ماجستير، بوزريعة، 2008م، ص17.

[4]- المرجع نفسه، ص22.

[5]- المرجع نفسه، ص19.

ملجأ لمختلف الوجوه الثورية والسياسية، وكانت تعقد أيضا في قسنطينة اجتماعات سرية وكانت تحرر المناشير والتي كان بو الصوف يقوم بتوزيعها في المدينة[1].

بعد عودة مصالي الحاج من فرنسا، اجتمع بإطارات الحزب الذي كان ينشط سرا واقترح عدد من الحضور انشاء حزب شرعي للمشاركة في الانتخابات، كما تدخلت جماعة أخرى من الشباب لتقترح فكرة انشاء تنظيم مسلح، وأخيرا تقرر تأسيس "حركة انتصار الحريات الديمقراطية"، مع الابقاء على حزب الشعب في السر، وصدر تأسيس المنظمة الخاصة، وأول من ترأسيها هو محمد بلوزداد، وكانت مهمتها التحضير للعمل المسلح[2].

يعتبر عبد الحفيظ بو الصوف من الأوائل الذين انضموا إلى المنظمة الخاصة سنة 1947، ونظرا لنشاطه الدؤوب وحنكته استطاع أن يرقى إلى مسؤول مجموعة، وبعد اكتشافها في مارس 1950 والقاء القبض على عدد من المناضلين اضطر إلى العودة إلى مدينة ميلة لمدة قصيرة من الزمن[3].

دفع حادث اكتشاف المنظمة الخاصة قيادة الحزب إلى اقرار الحل النهائي للمنظمة الخاصة وأدمجت كامل تشكيلتها في المنظمة السياسية، وعين اطاراتها ممن نجوا من المداومة كرؤساء دوائر[4]، وبهذا تم تعيين عبد الحفيظ بو الصوف مراقبا لحركة انتصار الحريات الديمقراطية بسكيكدة سنة 1950، حيث بقي يزاول نشاطه هناك لمدة عامين قضاها في النشاط الحربي والتحضير للثورة المسلحة، وفي مارس 1953 تم تحويل عبد الحفيظ بو الصوف إلى الناحية الغربية للبلاد- وهران- رفقة بن عبد المالك رمضان، أحمد زبانة، اضافة إلى العربي بن مهيدي[5] حيث تولى بو الصوف مسؤولية العمل السياسي، والعمل من أجل دعم وتقوية

[1]- الصادق مزهود واخرون، مرجع سابق، ص07.

[2]- كشيدة عيسى، **مهندسوا الثورة**، تر: موسى أشرشور، دار الشهاب، الجزائر، 2003م، ص35.

[3]- مزهود الصادق واخرون، المرجع نفسه، ص08.

[4]- كشيدة عيسى، مرجع سابق واخرون، ص36.

[5]- مزهود الصادق واخرون، مرجع سابق، ص09.

هيكل حزب ح، ا، ح، د، وبدأ بدراسة المكان والميدان اللذان وجدهما مناسبين للعمل السري والتحضير للثورة المسلحة[1].

ولد الصراع العنيف بين المصاليين والمركزيين بروز فئة من المناضلين الشباب الذين لازموا الحياد وامتنعوا عن الانضمام إلى أي طرف من الأطراف المتنازعة[2]، وعلى اثر انفجار الأزمة في حركة انتصار الحريات الديمقراطية حاولت هذه المجموعة اصلاح ذات البين وفي مقدمة المحاولات تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس 1954 بمبادرة مشتركة بين قادة المنظمة الخاصة[3]، وبعد انشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل بثلاثة أشهر اتضح لمؤسسيها أن النزاع بين المصاليين والمركزيين لم يزد الا تفاقما، والأمر يسير بلا رجعة نحو الانشقاق[4].

انضم بو الصوف إلى ل، ث، و، ع، في شهر مارس 1954 وشارك في شهر جوان من نفس السنة في اجتماع 22، وأثناء الاجتماع جرى نقاش حاد بين تيارين الأول ينادي بالانتقال الفوري إلى النشاط المسلح، والثاني من دون التشكيك في مبدأ العمل الثوري كان يرى أن الوقت لم يحن بعد، وكان بو الصوف في صف الجماعة الأولى وكان مصرا على ضرورة الاسراع في العمل الثوري[5].

وعندما طرحت في الاجتماع قضية رأي الشعب في اندلاع الثورة خاصة وأن أغلب الوجوه غير معروفة لدى القاعدة الشعبية، برر موقف بو الصوف الدعم لانطلاق الثورة قائلا: "بحكم اتصالنا بالعمق الجزائري، وتجوالنا عبر مختلف أنحاء الوطن، لاحظت ولمست رغبة الشعب في التحرر من القيود الاستعمارية فالشعب سيبارك خطانا ويدعمنا"، وفي نفس

---

[1]– مزهود الصادق، المرجع نفسه، ص10.

[2]– عمر هلال، **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830م، 1962م)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م، 377.

[3]– بوسيخي الشيخ: **الحركة الوطنية والثورة التحريرية (1954م، 1962م)**، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2003م، ص322.

[4]– مرجع نفسه، ص324.

[5]– مزهود الصادق واخرون، المرجع نفسه، ص10.

الاجتماع طرحت مشكلة نقص الأسلحة والعتاد وكيفية التزود بهما، فأجاب بو الصوف: "يجب علينا الاتكال على النفس والتضحية وحب الوطن"، وبالفعل بدأ بو الصوف بتجسيد أفكاره التي قدمها في اجتماع ال22 عند تولية قيادة الولاية الخامسة، ثم وزارة الاتصال والعلاقات العامة ثم وزارة التسليح والاتصالات العامة"[1].

[1]– مزهود الصادق واخرون، المرجع نفسه، ص10.

الفصـــــــــــل الثاني:

نشاط الباءات الثلاث في الثورة التحريرية

المبحث الأول : نشاط كريم بلقاسم في الثورة التحريرية

المبحث الثاني : نشاط لخضر بن طوبال في الثورة التحريرية

المبحث الثالث : نشاط عبد الحفيظ بوالصوف في الثورة التحريرية

المبحث الأول: دور كريم بلقاسم في الثورة التحريرية:

* اندلاع الثورة في القبائل (الولاية الثالثة):

في 31 أكتوبر 1954م، اجتمع كريم بلقاسم مع قادة النواحي السبعة، وتم فيه تحديد تاريخ وتوقيت انطلاق العمليات الأولى للثورة في منطقة القبائل، حيث تمركز كريم بلقاسم ليلة الفاتح من نوفمبر في ايغيل ايمولا رفقة علي زعموم والصحفي محمد العيساوي، وكانت تحت قيادته 400 رجل منهم 130 مسلحون والباقي دون سلاح في انتظار الحصول عليها.

وفي ليلة الفاتح من نوفمبر، تم تنفيذ مجموعة العمليات العسكرية في المنطقة استهدفت تخريب وسائل الاتصالات في كل منطقة، وحرق مستودع الفلين والتبغ والهجوم على ثكنة الجندرمة في كل من عزارقة وتقزريت وذراع الميزان وبرج منايل، ثم الهجوم على معسكر الماريشال ريقال.

وكنتيجة لتطور العمل الثوري في منطقة القبائل، قامت المخابرات الفرنسية بمؤامرة تهدف إلى اختراق جيش التحرير في المنطقة وايجاد قوة ثالثة أطلق عليها "مؤامرة العصفور الأزرق" والتي باشرها جاك سوستال في نوفمبر 1955 وواصلها بعده روبير لاكوست إلى نهاية سبتمبر 1956.

بدأ تنفيذ هذا المشروع على ثلاثة رجال من جهة التحرير الوطني التي كانت تعتبرهم الادارة الاستعمارية أوفياء لها، وهم محمد أوزايد، محمد يازوران، الطاهر عشيش، حيث بدأت هذه المؤامرة باتصال المفتش أومسامير لصديقه عشيش واقترح عليه تجنيد جزائريين متطوعين لمحاربة الثوار في القبائل، وتزودهم بالأسلحة والأموال والذخائر، حيث أبدى عشيش تعاونه[1].

وأفضل محمد أوزايد الذي اتصل بدوره بكريم بلقاسم وأخبره بهذه المؤامرة، فقام بلقاسم بعقد اجتماع مع مسؤولي المنطقة وتدارس معهم الأمر رغم الاتفاق على تنفيذ الخطة بالطريقة التي تخدم الثورة، حيث تمكن من خلال العملية من تجنيد 1500 مجند.

---

[1]- يحيى بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج3، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص294.

قام الضابط الفرنسي بتوزيع الأسلحة على هؤلاء الجنود في احدى القرى، وزلم يعلموا أن جبهة التحرير قد تحصلت على 84 مليون فرنك نقدا و850 قطعة، لكن الخطة لم تدم طويلا حيث ما لبث الجانب الفرنسي أن اكتشف هذه الخطة ليقوم بعملية لم تدم لمدة 5 أيام كردة فعل تجاه خدعة جيش التحرير وكريم بلقاسم أما الجانب الجزائري فقد قام بلقاسم بالحاق 1500 جندي مسلح بالثورة مستغلا هذه العملية لصالح الثورة التحريرية.

دور بلقاسم كريم في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956:

قبل اندلاع الثورة التحريرية اتفقت لجنة الستة في اخر اجتماع لها على شهر جانفي لتنظيم لقاء لجميع اطارات الثورة لتقييم المرحلة الأولى للعمل المسلح، ورسم الافاق الجديدة لكن الظروف السائدة وسياسة التطويق المنتهجة من الادارة الاستعمارية لم تسمح بذلك[1]، لذلك شرع القادة في الاعداد للمؤتمر خلال شهر أفريل 1956، فجرت عدة اتصالات بين مسؤولي المناطق، وكانت النتيجة اختيار منطقة الشمال القسنطيني لاحتضان المؤتمر لكن الظروف لم تسنح، وقرر تنظيمه بمنطقة الأخضرية في 21 ماي 1956 لكنه فشل بعد تسرب معلومات ووقوع وفد من الشمال القسنطيني في كمين ليتأجل المؤتمر، وهنا اقترح الرائد عميروش مسؤول القبائل الصغرى بنقل المؤتمر إلى وادي الصومام وبالتحديد دوار أوزلاقن بين أقبو وسيدي عيش[2].

وفي هذا الصدد كلف كريم بلقاسم الرائد عميروش بالتحضير للمؤتمر في جميع النواحي من أجل انجاح هذا المؤتمر، سخر عميروش حوالي 3000 رجل لحماية المؤتمرين حيث بدأت أشغال المؤتمر يوم 20 أوت 1956 على الساعة 8:00 صباحا، حيث افتتح الجلسة الأولى

---

[1]– محمد خيشان، **الاتصالات السياسية بين قيادات الثورة في الداخل والخارج قبل مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م**، مجلة العصور، عدد خاص، 2005م، ص04.

[2]– مبروك بلحسن، **المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر، القاهرة)**، مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، ترجمة الصادق عيساوي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص51.

تحت اشراف العربي بن مهيدي ، وعبان رمضان، تضمنت تفاصيل دقيقة حول الجوانب العسكرية والسياسية وقدم كريم بلقاسم بدوره تقريرا حول المنطقة الثالثة[1].

ومن بين القضايا المناقشة قضية الليلة الحمراء تم تصفية الرائد عميروش للقرية كلها لعدم امتثالها لأوامر جبهة التحرير بتنحي، واستقالة أعيان القرية لتعاون احدى العائلات مع السلطات الاستعمارية، فانتقد عبان رمضان عميروش لكن بلقاسم دافع عن هذا الأخير[2].

وفي ختام المؤتمر ألقى كريم بلقاسم كلمة ختامية أخبر فيها قادة المناطق بالانتصار الذي حققته المنطقة ضد مصالح الادارة الفرنسية التي حاولت اخماد الثورة في مهدها، وهي عملية العصفور الأزرق، كما قرر كريم بلقاسم الحاق جميع المجاهدين الذين شاركوا في هذه العملية الى جيش التحرير في الفاتح من نوفمبر 1956[3].

بعد انتهاء المؤتمر، شرع أعضاء الوفود في المغادرة للعودة إلى ولاياتهم، بينما تخلف وفد الولاية الثالثة، وعقد اجتماعا في أوائل سبتمبر 1956 بقرية تمليوين، وفي هذا الاجتماع قام كريم بلقاسم بتنصيب محمدي السعيد قائدا للولاية وايت حمودة عميروش رائدا عسكريا، بعد أن عين كريم بلقاسم عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ وانتقل إلى العاصمة[4].

---

[1]– أحسن بومالي، **استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى(1954م، 1956م)** منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، (دأ ت)، ص338.

[2]– خالفة معمري، **عبان رمضان ابان الاستقلال**، الجزائر، 2009م، ص258.

[3]– عبد الحفيظ أمقران الحسني، **مذكرات النضال والجهاد**، الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص58.

[4]– عبد العزيز واعلي، **أحداق ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة**، تقديم عبد الحفيظ أمقران الحسني، دار الجزائر للكتاب، الجزائر، 2011م، ص363.

* مواليد 10 جدزان 1920 بضواحي الأربعاء، مناضل في صفوف حزب الشعب، مجند في ح ع 2، مهندس مؤتمر الصومام، مهندس برامج ومؤسسات الجبهة، عضو لجنة التنسيق والتنفيذ، اغتيل في تيطوان 27 ديسمبر 1957م.

نشاط كريم بلقاسم في لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى 1956، 1957:

من القرارات التي خرج بها مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، هو تشكيل قيادات جماعية وطنية، وذلك لتوحيد المواقف وضمان نجاح الثورة، في شاكلة المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ[1].

تشكلت لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى من خمس أعضاء هم: كريم بلقاسم، بن يوسف بن خدة، سعد دحلب، بن مهيدي، عبان رمضان: مثلوا الهيئة التنفيذية واتخذت من الجزائر مقرا لها، وتوزعت المسؤوليات بين أعضاءها وتولى كريم بلقاسم مهمة الاشراف على الجانب العسكري، ويؤكد سعد دحلب أن بلقاسم كريم كان له نفوذ كبير ويناقش في كل المسائل ولا يخفى عليه شيء[2].

وفي اطار نشاطه في هاته الهيئة أرسل كريم بلقاسم عميروش إلى الأوراس لحل مشكلة القيادة بعد وفاة بن بولعيد، لكن عميروش فشل، ما جعل بلقاسم يستدعي مسؤول المنطقة الأولى لحضور اجتماع في تونس في أفريل 1957، وعين محمود الشريف قائدا للولاية الأولى، لكن مجاهدي الولاية الأولى رفضوه، متهمين بلقاسم بالتسلط في ظل الفراغ القيادي[3].

وشارك بلقاسم في اضراب الثمانية أيام 28 جانفي إلى 4 فيفري 1957م، الا أنه لم يكن متحمسا لمدة الاضراب الذي بدأ بالموازات مع تاريخ افتتاح أشغال الدورة 10 لهيئة الأمم المتحدة، من أجل السعي إلى عرض القضية الجزائرية وتغليط الحجج القانونية التي كان الاستعمار يختفي وراءها[4].

---

[1]– سعد دحلب، **مهمة منجزة من أجل تحرير الجزائر**، منشورات دحلب، الجزائر، 2008م، ص44.

[2]– الطاهر سعيداني، **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001م، ص155.

[3]–مسعود فلوسي، **مذكرات الرائد مراردة (ابن النوي)، شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى**، دار الهدى للطباعة والمنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص83.

[4]– محمد حربي، **جبهة التحرير الأسطورة والواقع(19545م، 1962م)**، ترجمة كمال قيصر داغر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، 1983م، ص167.

بعد النجاح الذي حققه الاضراب، قامت فرق المظللين التابعة للجنرال ماسو بكسر الاضراب، وأصبحت مدينة الجزائر في حال حصار، أما هذا الوضع اختبر كريم بلقاسم في منزل أستاذ يدعى "جانتوبو" وهو مساعد الأستاذ "أندري مندوز"، بحي أول ماي بالجزائر العاصمة[1].

غادر كريم بلقاسم مدينة الجزائر وتكفل بنقله المناضل "محمد أوعمارة" على متن سيارة "روندرنان أربعة أحصنة" حيث توجه إلى مركز القيادة للعقيد "صالح دهيليس" بالبليدة وهناك اجتمع أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ فقرروا اللجوء إلى الخارج فانقسموا إلى قسمين، توجه كريم بلقاسم وبن خدة إلى الشرق عبر الولاية الثانية والثالثة، وعبان رمضان وسعد دحلب إلى الغرب عبر الولايتين الرابعة والخامسة، وكان ذلك في 25 فيفري 1957[2] وصل كريم بلقاسم إلى الولاية الثالثة وحضر اجتماع عقده محمدي السعيد ثم انتقل إلى الولاية الثانية والتقى بن طوبال ونائبه علي كافي الذي تمت ترقيته إلى عقيد ليخلق بن طوبال الذي غادر إلى تونس رفقة كريم بلقاسم، ويذكر أنه عند خروجه من الجزائر كان معه فيلق من المجاهدين وكذلك بالنسبة لابن طوبال هؤلاء الجنود هم النواة الأولى لجيش الحدود[3].

نشاط كريم بلقاسم في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية 1957، 1958.

* خلاف كريم بلقاسم وعبان رمضان:

في أواخر جوان 1957 وصل كريم بلقاسم ورفاقه إلى تونس وعقدوا اجتماعا، تمت فيه مناقشة انعكاسات اضراب 8 أيام وتطورات القضية الوطنية، فانطلقا من مبدأ أولوية السياسي على العسكري، شرع عبان رمضان في انتقاد فقائد الولاية الخامسة عبد الحفيظ بو الصوف وهواري بومدين، وهذا ما أثار استياء كريم بلقاسم وخاصة والعسكريين، ونتيجة ذلك تلقى عبان

[1]– عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962**، ط3، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م، ص465.

[2]– محمد حربي، مرجع سابق، ص167.

[3]– مصطفى همشاوي، **جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر (دراسة)**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص97.

رمضان تحذيرات صارمة من العقداء كريم بلقاسم الذي كان صديق الأمس أمام هذا الوضع المتأزم بين السياسيين والعسكريين، دعا كريم بلقاسم[1] إلى عقد اجتماع للمجلس الوطني للثورة في 20 أوت 1957 وكان الدافع وراءه تعيين خليفة العربي بن مهيدي، فوقع الاختيار على عبد الحفيظ بو الصوف، واستغل هذا الأخير وبلقاسم الفرصة لوضع حد لعبان رمضان والتخلص من دحلب وبن خدة[2].

وبعد انتقال صنع القرار للعقداء العسكريين، أثارت انحصار دور السياسيين حفيظة عبان رمضان، فهددهم بدخول الجزائر وفضح صراعهم متهما اياهم بالانحراف عن مبادئ الثورة ومع تواصل اصرار عبان رمضان على مواجهة العسكريين وفشل عباس فرحات في تهدئة الوضع، وفي نهاية المطاف اجتمع العقداء الخمسة بتونس للنظر في مسألة عبان رمضان، فاتخذوا قرار بتصفيته وتم استدراجه إلى المغرب بواسطة رسالة وهمية من مصالح بو الصوف وهناك تمت تصفيته بتيطوان في مزرعة تابعة للجهة في 27 ديسمبر 1957[3].

ولتهدئة الوضع نشرت جريدة المجاهد الناطقة باسم جبهة التحرير الوطني في عدد 24 في 29 ماي 1958 بصفحتها الأولى صورة بعنوان عبان يسقط في ساحة الشرق (أنظر الملحق 4)[4].

*** تكوين جيش الحدود:**

في الوقت الذي كان فيه الصراع قائما بين السياسيين والعسكريين، كانت القوات الفرنسية تخطط لفصل الداخل عن الخارج وذلك من خلال خطي شال وموريس المكهربين على الحدود الشرقية سنة 1957 مما ساهم في خنق الثورة ونقص عمليات الامداد بالعتاد والسلاح وانقطاع الاتصالات بين الداخل ولمعالجة هذا الوضع قرر كريم بلقاسم وزير الدفاع في 1958/04/04

[1]– حميد عبد القادر، **عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة**، منشورات الشهاب، (د، ت)، 2003م، ص137.

[2]– سعد دحلب، مرجع سابق، ص67، الجزائر، 2007م، ص20.

[3]– ابح لونيسي، **الجزائر في دوامة الصراع بين السياسيين والعسكريين**، دار المعرفة.

[4]– جريدة المجاهد، العدد 24، 1958/05/29م.

انشاء لجنة العمليات العسكرية (COM) قصد توحيد قيادة جيش التحرير الوطني حيث تم تقسيمها إلى قسمين[1]:

أ- **القسم الشرقي:** بقيادة محمد السعيد، يساعده محمد لعموري، عمار بوقلاز، عمارة بن عودة.

ب- القسم الغربي: تولى قيادته الهواري بومدين يساعده الصادق دهيليس، لكن المنطقة الشرقية اضطرابات بسبب عدم قدرة محمدي السعيد على السيطرة على نوابه وهذا ما استدعى لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الاجتماع بالقاهرة في 1958/09/09 للنظر في حالة التأزم الحاصل بالقسم الشرقي، يتم بعد ذلك استدعاء أعضاء اللجنة العسكرية بالقسم الشرقي في 1958/09/13 وتنزل عليهم عقوبات مختلفة تمثلت في توقيف محمدي السعيد لمدة شهر بقضيته في القاهرة، أما لعموري فأخفضت رتبته الى نقيب ونفي الى جدة وبوقلاز أخفضت رتبته الى نقيب ونفي الى بغداد، أما بن عودة تم توقيفه لمدة ثلاثة أشهر ونفي الى لبنان، وهذا ما ساهم في تعميق الخلاف بين كريم بلقاسم والمعاقبين[2].

كريم بلقاسم وزير القوات المسلحة 1958، 1960:

في 19 سبتمبر 1958 تم الاعلان عن تشكيلة الحكومة المؤقتة الجمهورية الجزائرية التي يتولى رئاستها فرحات عباس، وحضي كريم بلقاسم بمنصب نائب للرئيس وزيرا للقوات المسلحة، ويرجع اختيار هذا الأخير لهذا المنصب بسبب حرصه الشديد على البقاء في المنصب الذي كان ينشطه في لجنة التنسيق والتنفيذ، حيث قام كريم بلقاسم باختيار طاقمه الذي أسنده إلى مجموعة من الفارين من الجيش الفرنسي ، منهم مولود ايدير، مبروك بلحسي،

[1]- الطاهر الزبيري، **مذكرات اخر قادة الأوراس التاريخيين (1929، 1962م)**، منشورات (ANEP)، (د، ت) ص19. المجاهدين، الجزائر، 2007م، ص387.

[2]- محمد زروال، **اشكالية القيادة في الثورة، الولاية الأولى أنموذجا**، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين

أرزقي حميدة المحاميين، وذكر هنا محمد حربي أن كريم بلقاسم دعم الضباط الفارين مستهدفا من خلالهم الوصول إلى السلطة[1].

في اطار نشاط كريم بلقاسم في هذه الوزارة قام في الفاتح من نوفمبر 1958 بخلق هيكل تنظيمي جديد، يتمثل في هيئة الأركان التي حلت محال لجنة العمليات العسكرية التي بدورها انقسمت إلى فرعين: الأول قيادة أركان الجبهة الشرقية بقيادة العقيد محمدي السعيد والثانية هيئة الأركان الغربية التي تولى الاشراف عليها الهواري بومدين، وفي خضم هذا التغيير قدم الرائد ميلود ايدير مشروع هيكلة جديدة لجيش التحري بهدف تحويله إلى جيش احترافي قوامه، وقد كان أداء هذه الوزارة محل انتقاد من قبل أعضاء الحكومة المؤقتة الذين حملوا وزير القوات المسلحة مسؤولية فشل التنظيم في جيش الحدود وفي مواجهة الأسلاك الشائكة وأيضا تراجع وتيرة امداد الداخل بالسلاح[2].

أسباب فشل كريم بلقاسم في تكوين جيش الحدود:

هناك عدة عوامل ساهمت في فشل كريم بلقاسم في تكوين جيش الحدود والتي تجلت مظاهرها في الرفض واحتجاج القادة في الولاية الأولى والثانية والقاعدة الشرقية، على سلوك الحاشية[3] التي كانت تحيط بوزير القوات المسلحة (الضباط الفارين)، وهذا ما سمح بظهور حركات عصيان معلنة تمثلت في مؤامرة العموري وكذا رفض الولاية الثانية وجود لجنة للعمليات العسكرية متمركزة ب(غارديماو) وتشرف على جيش التحرير بالداخل وهذا ما اعتبرته اهانة للثورة ولجيش التحرير.

وقد شكلت تجربة كريم بلقاسم على رأس القوات المسلحة استمرار للفشل الذي منيت بها جهوده في تنظيم جيش الحدود، خلال لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية، لذا أجبر كريم ببلقاسم على

---

[1]– علي كافي، **مذكرات من المناضل السياسي الى القائد العسكري (1946م، 1962م)**، ط1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999م، ص216.

[2]– عبد النور خيير، **تطورات الهيئة القيادية للثورة التحريرية (1954م، 1962م)**، رسالة دكتوراه، في التايخ المعاصر، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 2001م، ص206.

[3]– المرجع نفسه.

التخلي على العناصر المقربة منه والتي جمعها لتعزيز موقعه أمام (بن طوبال وبو الصوف) ويرجع ذلك حسب محمد حربي لتراجع مكانة بلقاسم القيادية على رأس قيادة الثورة[1].

كريم بلقاسم وزير الخارجية 1960-1961:

بعد إلغاء وزارة القوات المسلحة أسندت لكريم بلقاسم مهمة الاشراف على وزارة الخارجية التي كان مقرها القاهرة ولم يهمل كريم بلقاسم حاشيته التي كانت تحيط به في وزارته السابقة، حيث قام بإرسال عدد منهم في مهمات دبلوماسية وأثناء نشاط كريم بلقاسم في هذه الوزارة قام بعدة زيارات إلى العديد من البلدان الاشتراكية منها زيارته للصين الشعبية من 30 أفريل إلى 26 ماي 1960 وكان هدفه من هذه الزيارة هو حاجة الثورة الجزائرية إلى الدعم المادي لمواجهة دعم أمريكا لفرنسا حيث انتهت بتحصل الجزائريين على 2 مليون دولار تسلم إلى الحكومة المؤقتة بصفة سرية وكمية كبيرة من الأسلحة والذخيرة قدرها كريم بحوالي ألف طن ثم زار الفيتنام وكوريا الشمالية اللتان أكدتا تضامنهما مع الشعب الجزائري[2].

في أكتوبر 1960 توجه وزير الخارجية إلى الأمم المتحدة لحضور جلسات هيئة الأمم المتحدة حيث استقبل رسميا من قبل الرئيس السفياتي خروتشوف حيث أبدى هذا الأخير اعترافه بجبهة التحرير الوطني، بعد اعلان هذا اللقاء ازداد سمعة كريم بلقاسم في أوساط الجزائريين بالداخل والخارج مرجعين في ذلك نجاح القضية دوليا عام 1960م إلى نشاط كريم وجهازه الاداري.

---

[1]- عبد النور خيثر، مرجع سابق.

لعموري: ولد في 1929 بالأوراس، التحق بجيش التحرير الوطني سنة 1955م، عين قائدا للولاية الأولى سنة 1957م، أعدم في مارس 1959م.

[2]- رضا مالك، **الجزائر في ايفيان، تاريخ المفاوضات السرية 1956م، 1962م** تر: فارس منصوب، ط1، دار الفارابي، لبنان، 2003م، ص101

ومن المفارقات العجيبة أن كريم بلقاسم لم ينجح في منصب كان متناسبا مع كفاءته حيث كان يتمتع بسمعة ثورية في منطقة القبائل بينما حقق نجاح غير متوقع على رأس وزارة الشؤون الخارجية وبدون مؤهلات لذلك[1].

خلاف اللجنة الوزارية للحرب وهيئة الأركان:

من بين القرارات التي أفضى بها م و ث في دورته المنعقدة من 16 ديسمبر 1959 إلى 18 جانفي 1960 هي الغاء وزارة القوات المسلحة وتعويضها باللجنة والوزارية للحرب التي كانت مهمتها قيادة الجيش بواسطة هيئة الأركان العامة التي أسندت مسؤوليتها إلى هواري بومدين علي منجلي، قايد أحمد، عز الدين زراري، بدأت هذه الهيئة عملها في 23 جانفي 1960 فقامت بإبعاد الضباط الفارين من الجيش الفرنسي عن القيادة العسكرية واكتفت عن القيادة العسكرية واكتفت باستخدامهم في مراكز التدريب، واعتمد بومدين بدلهم على ضباط المتخرجين من الأكاديمية العسكرية العربية وهذا ما أثار انزعاج كريم بلقاسم ورفاقه واعتبروه تحديا لهم، فقامت اللجنة الوزارية للحرب باصدار أمر إلى هيئة الأركان يقضي بنقل مركز قيادتها إلى الداخل إلا أن ذلك القرار بقي حبرا على ورق.

وشيئا فشيئا بدأت هيئة الأركان تبدو كقوة وتعارض اللجنة الوزارية للحرب، حيث بدأت الخلافات الاولى عندما تعلق الامر بالسلطة والمسؤولية على الولايات في الداخل فكلهما أراد أن تكون تحت رقابتها لمساعدتها ومآزرتها في الكفاح، ويرجع محمد حربي سبب هذا العصيان إلى أن إطارات هيئة الأركان منذ توليهم قيادة الجيش كانوا يطمحون إلى بناء نواة لسلطة عسكرية بالخارج ينقلونها إلى الداخل حالما تستقل الجزائر[2].

في ظل هذا الصراع انفجرت أزمة بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان في جوان 1960، إثر سقوط طيار فرنسي من طرف وحدات جيش التحرير الجزائرية على الحدود التونسية وثارت الحكومة التونسية وطلبت تسليم الطيار وأيدت الحكومة المؤقتة طلبها وأمام إصرار هيئة

[1]– جريدة المجاهد، العدد 68، 1960/05/16م، ص2.

[2]– محمد حربي: مصدر سابق، ص223.

الأركان على عدم إطلاق صراحه، قامت الحكومة التونسية بفرض حصار تمويني على الحدود وبعد فترة من المراوغة والتردد اضطرت هيئة الأركان لتسليم التيار الفرنسي، وعلى اثر هذه الحادثة قدمت استقالتها يوم 15 جويلية 1961 ووجهت بهذه المناسبة برقية إلى رئيس الحكومة المؤقتة جاء فيها انتقادات تستهدف الرئيس التونسي بورقيبة وكريم بلقاسم، هذا الأخير الذي كان بورقيبة يحاول استغلاله لبعث مشكل عرقي داخل الثورة التحريرية[1].

لقاء ايفيان الأول 20 ماي ، 13 جوان 1961:

بعد النجاحات التي حققها كريم بلقاسم على الصعيد الدبلوماسي، جعل أحمد بن بلة يرسل إلى الحكومة المؤقتة يصر فيها على ضرورة تعيين كريم بلقاسم ممثل لجبهة التحرير الوطني في المفاوضات الجزائرية الفرنسية[2].

في 3 مارس 1961 أعلنت كل من الحكومة المؤقتة الجزائرية والحكومة الفرنسية عن افتتاح المفاوضات الرسمية بينمها في 7 أفريل 1961 بمنطقة ايفيان الفرسية، غير أن هذا الموعد تأجل بسب اجراء كريم بلقاسم لعملية جراحية على المرارة يوم 28 مارس 1961، وهذا ما جعل لويس جوكس وزير الدولة المكلف بالشؤون الجزائرية واستمر الوفد بالتفاوض إلى غاية 13 جوان حيث توقفت هذه المفاوضات بسبب مواقف الوفدين المتعارضة، حيث تمثلت في اصرار الوفد الفرنسي على فصل الصحراء وابعادها عن صلب المفاوضات، لأن الفرنسيين هم أصحاب الحق في استغلالها، أما الموقف الجزائري من الصحراء هو أم الصحراء جزء لا يتجزأ من الجزائر، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن تنفصل عنها، وهذا ما جعل الجانب الفرنسي يطالب بتعليق اللقاء في 13 جوان 1961[3].

وفي 14 جوان 1961 قام كريم بلقاسم بخطاب في مؤتمر صحفي عقده في جنيف، عبر فيه عن أسباب التعليق الذي قررته الحكومة الفرسية بصفة أحادية، وفي مقدمتها فصل

---

[1]– محمد حربي : مصدر سابق، ص225.

[2]– فتحي الذيب، **عبد الناصر وثورة الجزائر**، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984م، ص480.

[3]– رضا مالك، **مرجع سابق**، ص211.

الصحراء، وبعد تعليق المفاوضات التقى الوفدان ثانية في مدينة لوقران العربية من الحدود السويسرية، وعقد ثلاث جلسات عامة أدرك فيها الوفد الجزائري أن لويس جوكس مازال متمسكا بفكرة فصل الصحراء ليقوم بلقاسم بتعليق المفاوضات في 28 جويلية 1961[1].

ثانيا: وزارة الداخلية 1961، 1962، كريم بلقاسم وزير الداخلية:

بعد توقف مفاوضات ايفيان دعا (م و ث) إلى عقد اجتماع في 20 أوت 1961 لمناقشة قضية تقرير المصير التي طرحتها الحكومة الفرنسية، حيث تواصلت أشغال المجلس إلى 27 أوت وتميزت بصراع عنيف بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان، حيث انتقد قائد أحمد ومنجلي مفاوضي ايفيان وتحدثوا عن تصفية الجزائر، فأجابهم بلقاسم كريم بأنه تحلى بالصرامة أثناء المفاوضات مما اضطرهما إلى الاستقالة، وهذا ما زاد حدة الخلاف[2].

ورد بلقاسم على الاتهامات الموجهة اليه من قبل هيئة الأركان، حيث اتهمهم بسوء التسيير وتبذير أموال الثورة كما طالب بعودة الوحدات المرابطة بالحدود إلى ولايتها الأصلية، وهذه الفكرة عارضها كل من بو الصوف وبن طوبال، واعتبرها بومدين بمثابة مؤامرة على جيش التحرير، ولكن رغم هذه الجملة الدعائية التي شنها بلقاسم على هيئة الأركان لم يجد المجلس الوطني للثورة نقطة واحدة لحلها، ولهذا تقرر تغيير الحكومة تغييرا جذريا، وعبر كريم بلقاسم عن رغبته في رئاسة الحكومة المؤقتة الا أن كل من بن طوبال وبو الصوف عارضا ذلك ليتم بعد ذلك الاتفاق على استبدال فرحات عباس ببن خدة، وتعيين بلقاسم وزيرا للداخلية[3].

هذه الأخيرة التي مهمتها الاشراف على فيديرالية فرنسا وتونس والمغرب وأشرف أيضا على تنظيم عملية انخراط الاطارات الجزائرية من طلبة وعناصر عسكرية في صفوف الجيش الخارجي وداخل المصالح الادارية للحكومة المؤقتة، وقد اتخذت الوزارة من تونس مقرا لها ومن

---

[1]– بن يوسف بن خدة، **اتفاقيات ايفيان ، نهاية حرب التحرير في الجزائر**، تعريب لحسن زغدار، محل العين جبايلي، مراجعة عبد الحكيم بن الشيخ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002م، ص25.

[2]– حميد عباس، **فرحات عباس رجل الجمهورية**، دار المعرفة، الجزائر، 2007م، ص232.

[3]– سعد دحلب، **مهمة منجزة من أجل تحرير الجزائر**، ص134.

قرارات المجلس مواصلة المفاوضات وتجديد الثقة في بلقاسم كريم للفود المفاوض، التفاوض على أساس حق الشعب الجزائري في تقرير المصير[1].

وفي ظل هذا الصراع بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان، طرح كريم بلقاسم في اجتماع المحمدية بالمغرب من 07 إلى 11 جانفي 1962 مشكلة هيئة الأركان وقدم مطالب الاتحاديات الثلاث الداعية إلى تجاوز الأزمة وتعيين هيئة أركان جديدة مع ابقاء بعض عناصر الهيئة القائمة، غير أن هذا الحل لم يلق تجاوبا من طرف بن خدة الذي كان مهتما بالمفاوضات وطلب تأجيل الموضوع وعارض كل من بن طوبال وبو الصوف الحل الوسط[2].

وفي خضم هذا الرفض اجتمع (م و ث) من 22 – 27 فيفري في طرابلس لمناقشة ملف المفاوضات، حيث أظهرت أعضاء هيئة الأركان معارضة شديدة بخصوص مشروع المفاوضات معتبرين ذلك نوعا من الخيانة.

وفي نفس السياق أرسل بن طوبال وبلقاسم تكليفا من الحكومة المؤقتة قبل الاجتماع إلى المعتقلين الخمسة، بالنوي لاطلاعهم على ملف المفاوضات ورجعوا يوم 4 فيفري لاطلاع الحكومة المؤقتة على ما أخبروهم وهو أنهم يثقون في الحكومة المؤقتة ويصادقون على اتفاقيات ايفيان[3].

لقاء ايفيان الثاني: (07-18 مارس 1962):

قبل الحديث عن مفاوضات ايفيان وجب التطرق إلى لقاء ليروس يوم 11 فيفري 1962 في أعالي جبال جوار على الحدود الفرنسية السويسرية، حيث دام هذا اللقاء أسبوعا كاملا وجمد الوفد الجزائري برئاسة بلقاسم كريم والوفد الفرنسي برئاسة لويس جوكس المكلف بالشؤون الجزائرية[4].

---

[1]- **جريدة المجاهد**، العدد 102، 1961/08/28م، ص03.

[2]- محمد حربي، مرجع سابق، ص238.

[3]- بن يوسف بن خدة، مرجع سابق، ص35.

[4]- سعد دحلب، مرجع سابق، ص141.

حيث نوقشت فيه ثلاث مواضيع أساسية تتعلق بالضمانات الأقلية الأوروبية والمرحلة الانتقالية والمسائل العسكرية، أما القضايا الباقية فهي تتعلق باستثمار الثروات الصحراوية والتعاون المالي والاقتصادي والتعاون التقني والثقافي، أما المسائل المتعلقة بالصحراء والأقلية الفرنسية قد واجهوا فيها صعوبات وقد كشفت هذه النقاط في دورة (م و ث) 22-27 فيفري1961 ، صادق عليها المجلس بالأغلبية الساحقة ما عدا أعضاء هيئة الأركان[1]

وبعد استئناف المفاوضات يوم 7 مارس 1962 بصفة رسمية في ايفيان حيث ترأس الوفد الجزائري كريم بلقاسم والوفد الفرنسي لويس جوكس، وبموجب هذا اللقاء أعلن عن ايقاف القتال في كافة التراب الوطني، وهذا تصريح كريم بلقاسم رئيس الوفد الجزائري: "بمقتضى تفويض المجلس الوطني للثورة، وبلسم الحكومة المؤقتة للجمهورية، وقعنا في الساعة 17:؛ 30 من عشية يوم 18 مارس 1962 على اتفاق عان مع الممثلين المفوضين للحكومة الفرنسية، وبمقتضى هذا الاتفاق العام، تم ايقاف القتال، ويدخل وفق اطلاق النار حيز التنفيذ بكامل التراب الوطني يوم الاثنين 19 مارس 1962 في منتصف النهار"[2].

[1]- رضا مالك، مرجع سابق، ص297، بن يوسف بن خدة، مرجع سابق، ص38.

[2]- جريدة المجاهد، العدد 117، 1962/03/20م، ص08.

المبحث الثاني: نشاط لخضر بن طوبال في الثورة:

1- هجومات الشمال القسنطيني:

في الشهور الأولى للثورة التي انطلقت في المنطقة الثانية، عرفت فاجعت فقدان قائدها ديدوش مراد الذي استشهد يوم 18 جانفي 1955، لتعود قيادة الكفاح لنائبه زيغود يوسف، والذي قام بتعيين لخضر بن طوبال نائبا ومساعدا رئيسيا له، وجاءت ذكرى احتلال الجزائر في 05 جويلية 1955، ليخطط زيغود يوسف مع لخضر بن طوبال لهجمات مماثلة[1]، وبدأ يعد جديا لتنفيذها، حيث وجه الدعوة لمسؤولي المنطقة لحضور اجتماع بمنطقة – بوسطور– قرب سيدي مزغيش، ولدواعي أمنية غير مكان الاجتماع إلى منطقة – الزمان–، بدأ الاجتماع أشغاله يوم 23 جويلية 1955، واستمر إلى نهاية الشهر، تدارس المجتمعون خلاله الوضعية العامة للثورة بشكل عام، وبمنطقة الشمال القسنطيني بشكل خاص، وأكد خلاله زيغود يوسف على ضرورة الخروج بالثورة من المأزق الذي وصلت اليه، واثبات شموليتها بعمل باهر، وطرح فكرة تنظيم هجومات شاملة على مدن وقرى الشمال القسنطيني يوم 20 أوت، يشارك فيها المجاهدون والمواطنون جنبا إلى جنب[2].

وبعد كل التنظيم والترتيب لهذه الهجومات، فقد شنت عمليات شاملة مست العديد من الكدن في الشمال القسنطيني، وذلك في منتصف النهار ليوم 20 أوت 1955، وكان بن طوبال مسؤولا عن الناحية الأولى التي تمتد من سوق الاثنين غربا إلى وادي الرمال شرقا، وتصل ميلة والعلمة وسطيف جنوبا، وحسب شهادته أنه قاد معركتين في – أرفوا– باديسي. مكن الانتصار فيهما من تحرير أول منطقة مستقلة في تاريخ الثورة[3].

استمر الهجوم 3 أيام، وفي 20 أوت هجم المناضلون مسلحون في الغالب بالسلاح الأبيض بجانب المجاهدين بسلاحهم الحربي على القرى والمدن الموجودة في هذه المنطقة،

---

[1]– محمد لحسن أزغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956م، 1962م)**، دار حومة، الجزائر، 2009م، ص99.

[2]– شيبوط ابراهيم، **عمليات 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني**، مجلة أول نوفمبر، العدد 39.

[3]– عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج2، دار البعث، قسنطينة، ص184.

ووقعت هجمات عديدة على كل شيء يعبر عن الوجود الاستعماري: جسور، طرقات، أسلاك وأعمدة التلفون والكهرباء، مزارع المعمرين ثكنات الجيش والشرطة[1]، وكانت الهجمات ناجحة خاصة من الناحية الخارجية، فالقضية الجزائرية سجلت في جدول أعمال الأمم المتحدة، أما من الناحية الداخلية فقد ذكر بن طوبال عن نتائج الهجومات "... لقد تحررت مناطق كاملة 24 ساعة التي ذكرت ولم يستطع العدو الخروج إلى الجبال"[2].

يمكن اعتبار هجومات 20 أوت 1955 مظهرا من مظاهر التنسيق العسكري بين القادة، خاصة العقيد بن يوسف والقائد لخضر بن طوبال، حيث عملوا على دفع الثورة دفعا قويا"[3].

2- مؤتمر الصومام:

يعد مؤتمر الصومام الحدث الأكبر أهمية في تاريخ جبهة التحرير الوطني، الذي جمع قادة الداخل في 20 أوت 1956، ففي هذا المؤتمر استطاع جيش التحرير أن يخرج مستفيدا من دروس عشرين شهرا مضت من الحرب، واستطاع المؤتمر أن يحدد الأهداف السياسية للثورة[4].

بدأ المؤتمر بأيام تمهيدية في 14 أوت وكانت القائمة الأولى للحضور تضمن المنطقة الثانية[5]، حيث حضر المؤتمر القادة الكبار أمثال العربي بن مهيدي، عبان رمضان، زيغود يوسف، كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال، وبالغم من اتفاق المجتمعين الا أنه كانت هناك بعض النقاشات الجادة والتي فرضت المجتمعين زيغود يوسف، ولخضر بن طوبال، فقد طرحت بين هذين الاثنين العديد من الأسئلة منها أسباب عدم حضور ممثل الأوراس، ومبدأ أولوية الداخل

---

[1]- زهير احدادن، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954م، 1962م)**، احدادن للنشر، الجزائر، 2007م، ص20.

[2]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، **شهادة بن طوبال: الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، المقاومة الوطنية والحركة السياسية حتى ليلة نوفمبر**، الجزائر، ج3، 1981.

[3]- علي كافي، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي، الى القائد العسكري (1946م، 1962م)**، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص86.

[4]- محمد لحسن أزغيدي، مرجع سابق، ص131.

[5]- عمارة بومايدة، بومدين ، **الاخرون ما قاله وأثبتته الأيام، تقديم حميد مهدي**، دا المعرفة، 2008م، ص67.

على الخارج وأولوية السياسي على العسكري[1]، ولبكن نهاية المطاف رضخ الثنائي بن طوبال وزيغود يوسف لرأي الأغلبية، وحافظت المنطقة الثانية على التنظيم العسكري وقد أكد هذا التحفظ عبد الله بن طوبال أكثر من مرة ومما يذكره العقيد على كافي في هذا الشأن: "ان قيادة المنطقة سكتت عن أشياء كثيرة حفاظا على الثورة ووحدة قيادتها"[2].

ويعتقد محمد حربي أن الصراعات التي ظهرت في مؤتمر الصومام تعبر عن العمق عن وجود تصورين مختلفين للثورة، الأول يدعمه عبان وبن مهيدي اللذان أرادا الاعتماد على الفئات العمالية والمدنية والبرجوازية لنقل الثورة إلى المدنية، ويدعم التصور الثاني القادة العسكريين، وبالأخص بن طوبال الذي كان يرى أن فئات الفلاحين في الأرياف هي الوحيدة القادرة على تحمل مسؤولية الثورة، فلم يولي أهمية للمسائل الايديولوجية بل اعتمد على العفوية والارتباط بالتقاليد الثورية للفلاحين، وأمام اقتناع أوعمران وعبان وبن مهيدي وبلقاسم وزيغود، وجد بن طوبال نفسه مجبرا على تقبل رأي الأغلبية[3].

وقد كلف المؤتمر بن عودة بالخروج إلى تونس لحل مشكلة السلاح المكدس على الحدود التونسية، وكلف زيغود يوسف بالذهاب إلى ولاية الأوراس لتسوية مشكلة استخلاف الشهيد بن بولعيد[4].

وكان لاستشهاد زيغود يوسف صدمة قوية ليس فقط للولاية الثانية بل للثورة كلها، ومن عبقريته عقد اجتماعا ووحد فيه المسؤوليات، وأقر بأن يكون لخضر بن طوبال قائدا للولاية في غيابه[5].

---

[1]– عبد الله مقلاتي، **المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها (1954م، 1963م)**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012م، ص64.

[2]– علي كافي، المصدر السابق، ص109.

[3]– حميد عبد القادر، **فرحات عباس رجل الجمهورية**، دار المعرفة، الجزائر، 2007م، ص167، 168.

[4]– محمد عباس، **نصر بلا ثمن**، دار النهضة للنشر، الجزائر، ص55.

[5]– علي كافي، مصدر سابق، ص109.

3- لخضر بن طوبال قائدا للولاية الثانية:

بدأت مرحلة قيادته للولاية الثانية من 23 سبتمبر 1956 إلى أفريل 1957، حيث شرع في تطوير الهياكل العسكرية والنظامية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والادارية، وهكذا نجد أن فترة القائد لخضر بن طوبال أصبحت خلالها الولاية الثانية ولاية نموذجية خاصة بعد التنظيم العسكري، فأصبح جيش التحرير الوطني يسيطر على الميدان العسكري[1]، وشرع كذلك في اعادة التقسيم الجغرافي، والهيكلي للولاية، وأصبحت الولاية تضم خمس مناطق، كما شرع لخضر بن طوبال في تطوير الهياكل العسكرية والنظامية، والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والادارية، فكانت الصلاحيات التي أقرتها القيادة حصنا حصينا أمام جميع المستجدات، وكانت الولاية تحت قيادة القائد العام برتبة صاغ ثان ونوابه برتبة صاغ أول، وتقسم إلى مناطق كل منطقة بقيادة قائد عام برتبة صاغ ثان وتقسم المناطق إلى نواح كل ناحية بقيادة قائد عام.

وبما أن التسليح يعتبر المحرك الرئيسي للعمل العسكري فقد اهتم قادة الثورة بالولاية الثانية أهمية خاصة لقضية التسليح، وبذلك كلف عمار بن عودة قيادة امداد الشرق المنصب بتونس ديسمبر 1956 بتسليم الولاية الثانية وغيرها من الولايات 1500 قطعية سلاح[2].

4- نشاط لخضر بن طوبال في لجنة التنسيق والتنفيذ:

جاء قرار انشاء أول جهاز تنفيذي مركزي ملتحقا ومنسقا مع الاقتراح الذي أوصى بانشاء الجهاز التشريعي الأول للثورة الجزائرية، وكانت فكرة عبان رمضان، وذلك من أجل الفصل ومنع التدخل والغموض اللذان كانا يميزان الأداء السياسي والعسكري في مختلف مستويات القيادة، تضم لجنة التنسيق والنفيذ عضوين اثنين: منطقة القبائل، كريم بلقاسم وعبان رمضان، والثلاثة الاخرون: بن مهيدي، بن خدة، دحلب[3] وبعد تشكيل لجنة التنسيق والتنفيذ

---

[1]- عبد الله مقلاتي، **موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية قامات منسية**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2012م، ص27.

[2]- علي كافي، مرجع سابق، ص109.

[3]- عبد النور خيثر، **تطور الهيئات القيادية للثورة الجزائرية (1954م، 1962م)**، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013م، ص171.

اتخذت من مدينة الجزائر مقرا لها، وكان ذلك المقر الدائم في الجبال، بالرغم من أن أعضاءها كانوا دائمي التنقل.

وبنهاية 1956 وبداية 1957 اشتد الخناق على لجنة التنسيق والتنفيذ، خاصة مع قرار اضراب 8 أيام[1]، مما اضطر اللجنة إلى الانتقال للخارج بعدما حوصر مقرها في الجزائر العاصمة، وذلك نتيجة تصعيد عمليات القمع والارهاب وتشديد الخناق على العاصمة فشعر قادة اللجنة بأنهم محاصرون، فاتفقوا على مغادرة العاصمة يوم 25 فيفري 1957، وقد تمكن أعضاء اللجنة من الدخول إلى تونس والمغرب[2].

قامت لجنة التنسيق والتنفيذ بعقد اجتماع في تونس لدراسة انعكاسات اضراب الثمانية ايام على الثورة وتطور القضية الجزائرية واستعدوا لخدمة أهداف الثورة، وكان لها نشاط حثيث في تونس ومن بين ذلك:

- تنظيم القاعدة واتخاذ قرارات سياسية وعسكرية.
- اتخاذ قرارات سياسية وعسكرية.
- الاتصال بالسلطات التونسية[3].

وقد كان لخضر بن طوبال مسؤولا على القسم الداخلي والتنظيم الاداري في أقسام تحت تسمية (ل، ت، ت) الفرع الدائم، وهيب بمثابة وزارات ويتكون قسمه من تنظيم حزب جبهة التحرير الوطني في تونس والمغرب، وأيضا تنظيم حزب (ج، ت، و) في فرنسا، إلى جانب كل من كريم بلقاسم، عبان رمضان، محمود الشريف، بو الصوف.

---

[1]- نجادي محمد أمقران، **شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية**، غرناطة للنشر، تر: محمد المعارجي، الجزائر، 2013م، ص53.

[2]- عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962**، دار المغرب الاسلامي، بيروت، 1997م، ص464.

[3]- عبد الله مقلاتي، **المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها**، المرجع السابق، ص102.

ومما يلاحظ على القائد لخضر بن طوبال وعبد الحفيظ بو الصوف أنهم عسكريين وليسوا اعضاء باللجنة، لكن لهم نفوذ قوي يصدرون قرارات وتوجيهات مختلفة، في اطار بيان أول نوفمبر الذي أعلن اندلاع الثورة المسلحة ويناقشون القضايا المطروحة[1].

بعد تونس توجه وفد لجنة التنسيق والتنفيذ إلى القاهرة، ووجدوا جوا مختلفا عن جو الحرب في الجزائر، وقد تم انعقاد مؤتمر القاهرة... كان الدافع لذلك عاديا، فقد وجب تعيين خليفة لبن مهيدي وكان ذلك من 20 إلى 28 أوت[2]، وكان النقاش في هذا الاجتماع حادا وأقر عن صراع عنيف بين كريم وبو الصوف من جهة وعبان رمضان من جهة أخرى، فجاءت قراراته العدول عن المبدأين هما أولوية الداخل على الخارج وأولوية السياسي على العسكري، وأيضا توسيع أعضاء المجلس الوطني بالاضافة إلى رفع أعضاء (ل، ت، ت) إلى 14 عضوا بدلا من خمس أعضاء[3].

ومنه تشكيل (ل، ت، ت) الثانية كان واضحا انفراد العسكريين بالتسيير انطلاقا من تونس، وفي اطار توازن سياسة التوازنات داخل نواة القيادة، كان لخضر بن طوبال يجابه نفوذ كريم بلقاسم المتصاعد، وقد حرص على استقدام وحدتين عسكريتين من الولاية الثانية إلى الحدود التونسية، لتدعيم نفوذه في وجه نفوذ كريم في تونس[4].

قدم لخضر بن طوبال عدة تقارير إلى (ل، ت، ت) حول مهامه، ففي اجتماع يومي 16، 17 أكتوبر 1957، خلص بعد تحقيقاته الميدانية للتأكد بأن وضعية وحدات المجاهدين مرضية، ولا ينقص ادخال الأسلحة الا الملابس والاهتمام بوضعه الصحي، وقرر تخصيص مبلغ شهري لكل جندي[5].

---

[1]– زغدود علي، **صفحات من ثورة التحرير الجزائرية**، دار منجنة للطباعة، الجزائر، 2006م، ص76.

[2]– سعد دحلب، **المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر**، منشورات دحلب، 2007م، ص67.

[3]– زهير احدادن، مرجع سابق، ص76.

[4]– عبد الله مقلاتي، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص30.

[5]– علي زغدود، مرجع سابق، ص76.

5- لخضر بن طوبال في الحكومة المؤقتة:

ظلت فكرة تأسيس الحكومة المؤقتة تراود القادة الجزائريين وفي عام 1957 طرحت للنقاش بصورة جدية، فقد خرج المجلس الوطني للثورة الجزائرية في اجتماعه يوم 27 أوت 1957 بعدة توصيات أهمها: تشكيل حكومة جزائرية[1]، وقد قام أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ بتكوين الحكومة المؤقتة الجزائرية، وأعلن عنها يوم 18 سبتمبر 1958م، واستقر اعضاءها بتونس[2] وقد قررت لجنة التنسيق والتنفيذ أن تتألف الحكومة المؤقتة من:

- رئيس المجلس: فرحات عباس
- نائب رئيس وزير القوات المسلحة: كريم بلقاسم
- نائب الرئيس: أحمد بن بلة
- وزراء الدولة: حسين آيت أحمد، رابح بيطاط، محمد بوضياف، محمد خيضر
- وزير الشؤون الخارجية: الدكتور محمد لمين دباغين
- وزير التسليح: محمد الشريف
- وزير الداخلية: لخضر بن طوبال
- وزير العلاقات العامة والاتصال: عبد الحفيظ بوالصوف
- وزير المالية: أحمد فرنسيس
- وزير الشؤون الاجتماعية : بن يوسف بن خدة[3]

تولى لخضر بن طوبال في الحكومة المؤقتة منصب وزير الداخلية، وقد شكلت وزارة الداخلية نواة رئيسية في قيادة الجهاز التنفيذي للثورة في السنوات الأخيرة من حرب التحرير، وقد عرفت هذه الوزارة استمرارية مميزة لأنها مقاليد إدارتها كانت في يد لخضر بن طوبال لمدة ثلاث سنوات كاملة، وقد كان مجال عمل هذه الوزارة يشرف على تنظيمات في الخارج ايضا، وكان

[1]- رابح لونيسي وآخرون: مرجع سابق، ص22.

[2]- الطاهر سعيداني، مرجع سابق، ص169.

[3]- محمد بجاوي: **الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961**، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005، ص106-107.

نشاطها محصورا على الاشراف على فيديرالية فرنسا وتونس والمغرب، أما صلاحيتها كانت متعددة تتضمن القضايا المتعلقة بالتأطير والتكوين السياسي في المدارس والقواعد العسكرية الخلفية، وبالتدخل لحل الأزمات الداخلية في صفوف ووحدات جيش الحدود ومراقبة حركة العبور وقد كان بن طوبال يعتمد على شبكة من المساعدين والوكلاء كما كان يسعى إلى تكوين ما يشبه الشرطة السرية في صفوف ج ت و حيث عرف عنه براعته الشديدة لفرض نظام شامل[1].

دور لخضر بن طوبال في المفاوضات:

إلى غاية 1960 لم تعترف الحكومة الفرنسية بخيار مفاوضة الطرف الجزائري، وبعد اعتراف الجنرال ديغول بحق الجزائريين في تقرير مصيرهم واضطر مرغما للدخول في مفاوضات رسمية ومعلنة، وقد شارك القائد لخضر بن طوبال في مفاوضات لي روس وايفيان الثانية [2].

أ- مفاوضات لي روس من 11 إلى 19 فيفري 1962:

بدأت هذه المفاوضات يوم 11 فيفري وجمعت بين وفدين رفيعي المستوى فكان الوفد الجزائري يتكون من نائب رئيس الحكومة كريم بلقاسم والوزراء: لخضر بن طوبال، سعد دحلب، أمحمد يزيد، بالاضافة إلى رضا مالك، محمد الصديق بن يحي، والصغير مصطفاوي، اما الوفد الفرنسي فقد حضره كل من لويس جوكس، برينوا ديلوس، رولان بيلوكار، روبير بيرونّ، كلود شابي، بونار تريكو[3].

وفي هذه المفاوضات حصل بن طوبال على رخصة الاتصال بالمسؤولين المعتقلين لاخبارهم بتاريخ المفاوضات قبل بدأها[4] وقد استطاع أن يتكلم مع بن بلة ورفاقه ويحصل على موافقتهم

[1]- محمد بجاوي: مرجع سابق، ص107.

[2]- عبد الله مقلاتي: مرجع سابق، ص161.

[3]- المرجع نفسه، ص161.

[4]- بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 ومعالمها السياسية، دار النعمان للطباعة، الجزائر، 2012، ص259

على الطريقة التي يخوض بها أعضاء الحكومة المؤقتة محادثات السلام[1].

وقد توصل الطرفان الجزائري والفرنسي يوم 19 فيفري 1962 إلى اتفاق مبدأي حول قضايا أساسية كمسألة الصحراء والاتفاقيات ووضع الأقلية الأوروبية في الجزائر وغير من المسائل الصعبة[2].

ب- لقاء افيان الثاني من 07-18 مارس 1962:

في يوم 07 مارس افتتحت المفاوضات من جديد بصفة رسمية بين الوفدين السابقين الذكر، وهنا لم يدخل المجلس الوطني للثورة أي تعديلات سوى التعديلات الطفيفة على الاتفاقيات، وكانت النقاشات مفتوحة مدة 12 يوم من أجل الوصول إلى اتفاقية وقف اطلاق النار[3].

كما اقرت اتفاقية افيان الاعتراف باستقلال الجزائر ووقف القتال، ثم الدخول في مرحلة انتقالية لتنظيم استفتاء شعبي[4].

وقد ذكر لخضر بن طوبال بأن المشروع ليس نهائيا وأن الحكومة تأمل تعديله متمسكة كل التمسك بعدد من المبادئ أهمها:

- يجب أن يتم تحديد ضمانات التجول بين المناطق دائما وفقا للمصلحة
- يجب أن يتم اختيار مناطق تجمع جيش التحرير الوطني
- يجب أن يجري تأمين التموين بوسائلنا الخاصة

كما اراد لخضر بن طوبال أن يكون واضحا فيما يتعلق بجيش الحدود ولا يستطيع الدخول إلى البلاد قبل تقرير المصير[5].

---

[1]- رضا مالك: مصدر سابق، ص256.

[2]- المصدر نفسه، ص340.

[3]- رضا بورغدة: مرجع سابق، ص461.

[4]- بن يوسف بن خدة: مصدر سابق، ص ص37-38.

[5]- رضا مالك: مصدر سابق، ص294.

المبحث الثالث: نشاط عبد الحميد بو الصوف في الثورة:

اصبح بو الصوف المدعو (سي مبروك) عشية أول نوفمبر 1954 نائب العربي بن مهيدي مسؤول المنطقة الخامسة (منطقة وهران) فقد كان مكلف بالتنظيم وارساء جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني في الناحية التي يعرفها جيدا أي ناحية تلمسان[1].

1- نشاطه في المنطقة الخامسة:

استطاعة القيادة الحكيمة في الغرب تجاوز كل العراقيل التي واجهتها، وذلك بالاعتماد على المجهودات الخاصة، فعمليات التحضير للثورة من طرف العربي بن مهيدي وبو الصوف كانت على أشدها، ابتداء بعمليات تشكيل الأفواج لجيش التحرير الوطني، كان عبد الحفيظ بو الصوف يحرص على تطبيق مبدأ السرية حتى تحافظ على سلامة التنظيم الجديد والأفراد، بحيث ألأن العلاقة بين المناضلين لا يجب أن تتعدى الخمس أشخاص كما كان دقيقا في اختيار المجاهدين وتحديد المسؤوليات[2].

وبالرغم من مشكل ندرة السلاح بالمنطقة الخامسة عند انطلاقة الثورة، استطاع قادتها توقيع شرف المشاركة في عمليات أول نوفمبر 1954، وفي بيان أصدره الوفد الخارجي في القاهرة بتاريخ 15 نوفمبر 1954 اشارة إلى ذلك بحيث جاء في نص البيان ما يلي: "وفي غرب البلاد نظرا لأن المنطقة لا تسمح الا باستعمال طرق الملاحقة، وقعت حوادث نسف وتخريب في كل الأنحاء، وحدث بجانب ذلك اشتباكات عديدة استعملت فيها الرشاشات في مستغانم، بينما قطعت الخطوط الهاتفية الرابطة بين الجزائر والمغرب، وذلك في نقطة ما بين بلدتي مغنية وصبرة، كما أتلفت خطوط السكك الحديدية في مناطق مختلفة[3].

ويمكن تلخيص نشاط بو الصوف في المنطقة الخامسة في النقاط التالية:

---

[1]- الصادق مزهود، مرجع سابق، ص11.

[2]- صديقي مراد، **الثورة الجزائرية، عمليات التسليح**، تر: أحمد الخطيب، دار الحياة، لبنان، ص11.

[3]- صديقي مراد، المرجع نفسه، ص11.

– عمل بو الصوف في وهران على التنسيق مع رفاقه في مخبأ متواضع يقع في شارع فيليب قريب من شاطوناف مقر الشرطة الفرنسية، وهو مشهور بتعذيب المناضلين الجزائريين، تمت في هذا البيت تقاسم المهام وكذا الأهداف التي وجب استهدافها ليلة الفاتح من نوفمبر ونذكر من أبرز العمليات ما يلي[1]:

– الهجوم على ثلاث مراكز بوليس ببني منير، وتم الاستيلاء على 69 بندقية.

– اشتباك بناحية سيدو مع قوات العدو، وقتل وأسر عدد كبير من جنود العدو، وتم حرق 3 سيارات وتم الاستيلاء على كمية معتبرة من الأسلحة.

– كما تم حرق مزرعة كبيرة بناحية عين تيموشنت وتم حرق العتاد الفلاحي.

– هجوم جيش التحرير على قافلة عسكرية للعدو وتم قتل حوالي 50 عسكريا[2].

2– وفي مارس 1955 غادر بن مهيدي وهران والتحق بالغزوات في اطار عمل مهم، في حين بقي سي مبروك في ناحية صبرة، وكان ينتقل أحيانا إلى بني سنوس وأحيانا إلى بني هديل ولم يكن يعلم بتنقلاته ومهامه، فقد عقد اجتماع ضم كل المسؤولين في بني بن عمار القاضي، كان برنامج العمل يتمثل في ايقاف كل العمليات في غرب البلد كله، وفي كل القطاعات، وقد أقنع سي مبروك المناضلين بأنها هدنة، وخلال هذه الفترة انتقل أغلب مسؤولي المنطقة الخامسة إلى الريف المغربي للتنسيق منع المقاومة المغربية لأجل التزود بالسلاح[3].

3– بعد انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 أصبح بو الصوف عضوا في المجلس الوطني للثورة[4].

---

[1]– عبد الدايم شريف: **عبد الحفيظ بو الصوف**، تر: ANEP، منشورات ANEP، الجزائر، 2014من.

[2]– جريدة المجاهد، العدد 02، 1 جويلية 1956م، ص14.

[3]– شرف عبد الدايم، مرجع سابق، ص57.

[4]– ملحق يحوي قائمة أعضاء المجلس الوطني للثورة.

* محمد بلونيس: من مواليد ديسمبر 1912، ببرج منايل، أسس جيشا قوامه حوالي 300 جندي،وكان مدعوما من فرنسا، ارتكب العديد من المجازر ضد المواليد لجبهة التحرير، اغتيل سنة 1958، جنوب بوسعادة.

وعندما انتقل بن مهيدي للجزائر العاصمة عين قائدا على الولاية الخامسة برتبة عقيد في سبتمبر 1956، حيث أعيد تقسيم الولاية الخامسة إلى ثمانية مناطق والتي ستوسع نطاق الكفاح إلى حدود أقاليم الجنوب بمنطقة افلو خاصة أن قام جيش التحرير الوطني بطرد عناصر بلونيس *كانوا متواجدين هناك[1].

4- في المرحلة الثانية من مخطط عمل عبد الحفيظ بو الصوف شرع في تكوين شبكة المواصلات بالمنطقة، وقام بانشاء مكاتب الاتصال ومكاتب استقبال وتعبئة المتطوعين وقواعد خلفية وخاصة مراكز التكوين العسكري والتقني، التي كان أولها مركز تكوين أعوان الاتصالات عام 1956، والمدرسة الأولى للإطارات عام 1957 وهذا في سرية تامة[2]، كما كان لعبد الحفيظ بو الصوف مهام داخل لجنة التنسيق والتنفيذ التي تشكلت رسميا خلال مؤتمر الصومام، واعتمد أعضاءها أن يكونوا من العناصر التي كانت متواجدة داخل التراب الوطني وهذا تجسيد لمبدأ أولوية الداخل على الخارج[3].

2- نشاط عبد الحفيظ بو الصوف في لجنة التنسيق والتنفيذ:

في سبتمبر 1957 أصبح عضو بلجنة التنسيق والتنفيذ من طرف المجلس الوطني للثورة الجزائرية خلال اجتماعه المنعقد بالقاهرة في أوت 1957 من أجل توزيع مهام (ل، ت، ت) فتم تنصيب بو الصوف على رأس قسم الاتصال والمواصلات[4]،و وبذلك أصبحت (ل، ت، ت) تتكون أغلبيتها من العسكريين وهم: بو الصوف، كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال، محمد الشريف، هواري بومدين، الأمين دباغين، أما القادة السياسيين نذكر منهم: عبان رمضان، فرحات عباس، بن يوسف بن خدة، سعد دحلب، ولقد كان عبان رمضان يشدد خلالها

[1]- شريف عبد الدايم، مرجع سابق، ص56.

[2]- وزارة التسليح والاتصالات العامة: عبد الحفيظ بو الصوف، **الاستراتيجية في خدمة الثورة**، تع: قندوز فوزية، ط2، دار هومة، الجزائر العاصمة، ص281.

[3]- ابراهيم لونيسي: **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني (19554م، 1962م)**، دار هومة ، الجزائر، 2007م، ص85.

[4]- نجاة بية: **المصالح الخاصة والتقنية لجبهة التحرير الوطني (1954م، 1962م)**، تصدير أبو القاسم سعد الله، دار الحبر، الجزائر، 2010م، ص241.

على مبدأ أولوية السياسي على العسكري، كما طرح معالجة نقطتين أساسيتين هما: توسيع مجلس الثورة، وتوسيع لجنة التنسيق والتنفيذ[1].

كما اقترح كريم بلقاسم أن تتكون اللجنة من 5 عسكريين و3 سياسيين، لكن عبان رمضان رفض ذلك، وفي الأخير تم تشكيل لجنة جديدة تتكون من خمس عقداء هم: كريم بلقاسم، بو الصوف، عمر أو عمران، محمود الشريف، بن طوبال، أما السياسيين: فرحات عباس، محمد الأمين دباغين، عبان رمضان، عبد الحميد مهدي، وأضيف لهم المساجين الخمسة كأعضاء شرفيين[2]، عندما اشتد الخناق على أعضاء (ل، ت، ت) قرر القادة الخمسة مغادرة الجزائر العاصمة إلى الخارج وتسيير الثورة من هناك حيث توجه كل من عبان رمضان ودحلب إلى المغرب، بينما توجه كريم بلقاسم، بن خدة إلى تونس[3].

بالرغم من الاتفاق الظاهر بين أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ خصوصا حول القرارات المصيرية التي تتعلق بمصلحة الثورة الجزائرية ووحدتها، الا أن النزاع كان قائما فيها، خصوصا بين ما اصطلح تسميتهم بالباءات الثلاث، هذا الخلاف تستمد تبعاته إلى غاية تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية[4].

نشاط عبد الحفيظ بو الصوف في الحكومة المؤقتة الجزائرية (1958م، 1962م).

في 09 سبتمبر 1958 قررت لجنة التنسيق والتنفيذ حل نفسها وتشكيل حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية، وعلى الرغم مما يشكله هذا الحدث من أهمية بالغة وما أضافه للثورة الجزائرية على الصعيد الدبلوماسي وأثره الايجابي على القاعدة الشعبية الجزائرية، الا أنه لاقى الكثير من الانتقادات خصوصا من قبل قادة جيش التحرير الوطني في الداخل، كونه حدث مفاجئ أعلن عنه من غير اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية، أما بالنسبة لعبد الحفيظ بو

---

[1]– مصطفى همشاوي، **جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر**، دار هومة، الجزائر، ص103.

[2]– المرجع نفسه، ص104.

[3]– مخالفة معمري، عبان رمضان، تع، زينب لخروفة، ط2، الجزائر، 2008م.

[4]– حربي محمد، **جبهة التحرير الأسطورة والواقع (1954م، 1962م)**، تر: كمال قيصر داغر، ط1، 1983م، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، ص181

الصوف فقد كان متحمسا جدا لفكرة تأسيس حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية[1] والتي عين فيها بو الصوف وزيرا للعلاقات العامة والاتصال[2].

وفي 17 سبتمبر 1959 شرع المجلس بتشكيلته في عقد اجتماعات والتي استمرت إلى غاية 18 جانفي 1960 وقد تمكنت من خلال جلساته التغلب على المشاكل الداخلية وذلك بأن يتم استبدال ال ح، م، ج، بقيادة ثلاثية يرأسها كريم بلقاسم، وانبثق عن هذا الاجتماع ح، م، ج، ج، ثانية برئاسة فرحات عباس[3].

كما قرر المجلس دمج وزارة العلاقات العامة والاتصال في وزارة واحدة هي وزارة التسليح والاتصالات العامة تحت قيادة بالصوف[4].

ان الدور الذي لعبته و، ت، ع، ع، سمح لقيادة الثورة في الخارج بالاحتفاظ بقدر كبير من الانسجام والاستقلالية لأنها مخاطرة اللجوء إلى الاستعانة بالمصريين والتونسيين والمغاربة في المسائل المتعلقة بالاتصال والاستعلامات.

أشهر قلائل من تشكيل الحكومة المؤقتة الثانية، بدأ التحسن في ميدان التسليح جليا، خصوصا وقد طور بو الصوف مجال صناعة الأسلحة الذاتي في كل من تونس والمغرب، فورشات الأسلحة لمم تعد تكتفي بصنع مختلف أنواع الذخيرة الموجهة للأسلحة الخفيفة، بل أخذت تحاول انتاج رشاشات مقلدة وبعض أنواع المدافع، واصلاح الأسلحة المختلفة، وفي هذه الفترة بدأ جيش التحرير يكتسي بعض مظاهر الجيوش النظامية حتى مستوى الحياة اليومية للجنود[5].

كما شارك بو الصوف في المؤتمرات المغاربية فمثلا مؤتمر طنجة والذي تم عقد أشغاله بين 27 و30 أفريل 1958 بصفته عضو اللجنة التنفيذية ب ج، ت، و، والمسؤول العسكري

---

[1]– جريدة المجاهد، العدد 28، 28 أوت 1958، ص06.

[2]– ملحق رقم قائمة أعضاء الحكومة المؤقتة الأولى من جريدة المجاهد.

[3]– مرجع سابق، ملحق.

[4]– شريف عبد الدايم، مرجع سابق، ص141.

[5]– عباس محمد، **كواليس التاريخ (ديغول والجزائر)**، دار هومة للنشر، الجزائر، 2007م، ص116.

عن الولاية الخامسة[1]، حيث طرح بو الصوف خلال جلسات المؤتمر مسألة اللاجئين الجزائريين على الحدود المغربية الذين يعانون معاناة شديدة ومضايقات القوات الفرنسية على الحدود[2].

كما دعت تونس إلى عقد مؤتمر مغاربي في مدينة المهدية بتاريخ 17 جوان 1958، شارك فيعه الوفد الجزائري بتمثيل ج، ت، و، كل من السادة: فرحات عباس، كريم بلقاسم، عبد الحفيظ بو الصوف، وانتهى اللقاء بالفشل وخاصة قضية تشكيل المجلس الاستشاري المغاربي، وكذا من أسباب الفشل امضاء تونس مع شركة فرنسية اتفاقية لمد أنابيب النفط الجزائري عبر أراضيها[3].

وأيضا تمكن بو الصوف من انجاز ملفات ذات أهمية كبيرة منها ملف مشروع قسنطينة، وملف الاستراتيجية الفرنسية المتعلقة بالمفاوضات في ميدان البترول، وتم دراسة هذين الملفين بقاعدة ديدوش مراد*، وقد ساهمت الدراسات المنجزة في عمل دبلوماسية الجزائرية في المحافل الدولية من أجل تعزيز القضية الوطنية[4].

كما تمكنت المصالح الخاصة ببوصوف من الحصول على معلومات دقيقة تخص حتى جدول أعمال مفاوضات ايفيان والتعرف على النقاط التي أمر ديغول بالتشدد فيها، وذلك عن طريق صحفي فرنسي متعاون مع الثورة الجزائرية، كان له نفوذ في كل مكان، كان مصدرا مهما للمعلومات حيث سمح بالاطلاع عن قرب على الحالة السياسية، الاقتصادية، والعسكرية الفرنسية، هذا الصحفي زود الثورة بملف يتكون من خمسة أجزاء كل جزء يشرح مرحلة من

---

[1]– اعمال الملتقى الوطني، **الثورة التحريرية في الكتابات التاريخية**، ط1، كلية الآداب.

[2]– سبتي غيلاس، **علاقة جبهة التحرير بالمملكة المغربية أثناء الثورة**، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة باتنة، 2000م، ص187.

[3]– مريم صغير، **المواقف الدولية من القضية الجزائرية (1954م، 1962م)**، دار الحكمة، الجزائر، 2009م، ص89.

*قاعدة ديدوش مراد: أسسها عبد الحفيظ بو الصوف جنوب طرابلس بليبيا بأهداف استخباراتية قدمت إضافات مهمة للثورة الجزائرية.

[4]– شريف عبد الدايم، مرجع سابق، ص152.

* الوفد المفاوض هم: أحمد بومنجل، أحمد فرنسيس، رضا مالك، سعد دحلب، احمد قايد، علي منجلي، بن عودة، محمد الصديق أويحيى.

المراحل الاستراتيجية للمفاوضات ، تحصل على هذا الملف عن طريق لجنة كلفها ديغول بدراسة تطور الأوضاع في الجزائر، وفور تلقي الملأ قام بو الصوف بإرساله إلى سعد دحلب وزير الخارجية في الحكومة المؤقتة، وكذا أعضاء الوفد الدبلوماسي* المتفاوض مع الحكومة الفرنسية، حيث تم تحضير مسودة للاستراتيجية المتبعة مع الفرنسيين في المفاوضات، وبذلك تحقق انتصار اخر للثورة الجزائرية[1].

[1]– المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية.

الفصل الثالث:

ردود الفعل الداخلية والخارجية

على نشاط الباءات الثلاث

المبحث الأول: اغتيال عبان رمضان وردود الفعل.

المبحث الثاني: اجتماع العقداء العشر وردود الفعل.

المبحث الثالث: الحكومة المؤقتة وردود الفعل.

المبحث الأول: اغتيال عبان رمضان

يذكر مبروك بلحسين أمثر من مناسبة أن مأساة المنقف في الجزائر بدأت باغتيال عبان رمضان رمز السياسي المثقف من قبل الباءات الثلاث، إذ لم تكن سنة 1957 سنة خير بالنسبة للراحل عبان رمضان والثورة عامة إذ تميزت بتدهور الأوضاع الأمنية[1].

"عبان رمضان يستشهد في ميدان الشرف" هكذا عنونت جريدة المجاهد لسان حال ج ت و أثناء الثورة في عددها 24 الصادر بتاريخ 29 ماي1958 وأرفقته بصورة لعبان رمضان وتطرقت لحيثيات استشهاده وأرجعتها إلى جروح خطيرة أصيب بها أثر اشتباك بين المجاهدين وقوات العدو وقامت الجريدة بعرض سيرته الذاتية في مقال مطول[2]

غير أن الحقيقة لم تكن كما عنونت الجريدة حيث أن هذا الخبر لم يقتع أي قائد من قادة الثورة التحريرية وتأكد فيما بعد أنه تم تنفيذ حكم الإعدام في حق عبان رمضان.

يذكر علي كافي: كان عبان رمضان يقيم اتصالات سرية مع العدو لكنه لم يكن يطلع بها أصحابه إلى أن اكتشفوها بطرقهم الخاصة، من هنا بدأت الشكوك ويضيف تلك الشكوك دفعت رفاقه إلى اقناعه بمرافقتهم للمغرب، مبرين ذلك بزيارة إلى الملك محمد الخامس عندما تمت محاكمته وأصدر حكم الإعدام في حقه. [3]

ومن بين الدوافع التي أدت إلى اغتيال عبان رمضان، مؤتمر الصومام وبعض قراراته التي دافع عليها مثل أولوية السياسي عللا العسكري والداخل على الخارج وانتقاده للجنة التنسيق والتنفيذ الثانية التي كانت عبارة عن حكومة مصغرة وطريقة تسييرها، حيث أصبح دوره فيها ثانويا، وكان نقده موجها للقادة العسكريين (الباءات الثلاث) حيث حاول استمالة بعض العسكريين مثل سليمان دهيليس واتصاله بالرائد حاج عللا واتصاله بكل من علي الكافي ومحمد عواشرية وشخصيات بارزة مثل أحمد بومنجل ومولود قايد. [4]

---

[1]– خالفة معمري، **عبان رمضان المحاكمة** ، مرجع سابق، ص40.

[2]– جريدة المجاهد، **عبان رمضان يستشهد في ميدان الشرف**، ع 24-29-05 1958، ص1.

[3]– خالفة معمري، مرجع سابق، ص41.

[4]– حميد عبد القادر، **عبان رمضان ، مرافعة**.....، مرجع سابق، ص14.

ويتحدث أحمد توفيق المدني عن تلك الفترة قائلا: كان رجال لجنة التنسيق والتنفيذ ومختلف قادة الجيش ينبذون شخصية عبان رمضان ويتصادمون معه باستمرار وبعنف، ويضيف أنه العلاقة ساءت بين عبان رمضان ورجال لجنة التنسيق والتنفيذ (الباءات الثلاث)، رغم كل محاولات التسوية تمادى مهددا بالعودة إلى الداخل والتنديد بخصومة بين صفوف المجاهدين وان يعتمد في ذلك بوجه الخصوص على الرائد حاج على المتناقض معه. [1]

تقرر مصير عبان رمضان في 15 ديسمبر 1957 وذلك حسب ما ورد في تقرير أوعمران المطول الذي تركه بعد سنة من وفاة عبان رمضان وهذا ما جاء فيه: "وصل كريم وبوصوف من الرباط حيث اتصلا بالملك محمد الخامس للتباحث حول الاستقلال وأبلغاني فضلا عن ذلك أن عبان رمضان يروج لإشاعة مثبطة[2] ومحطمة في تونس فاقترحا على تصفيته أو اعتقاله، فقلت لهم بخصوص الاعتقال أنا أنضم إليكم، لكن أنا ضد القتل إلا في حالة الخطورة وهذا في حالة توفر إجماع كامل لأعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ، وبالخصوص العسكريين[3] لكن الاجتماع المهم الذي تطرق له هاذ التقرير هو ذلك الذي تم بين محمود الشريف وبن طوبال لخضر وكريم بلقاسم وأخبر بن طوبال تفاصيله لأوعمران الذي كان في مهمة على حد قوله في دمشق حيث قال له بن طوبال: " اجتمعنا ثلاثة أيام وثلاث ليالي، ذكرنا خلالها العراقيل التي كان يسببها لنا عبان رمضان وفي الأخير قررنا أنا وابن طوبال وكريم بلقاسم ومجمود الشريف أن نرسله إلى المغرب لوضعه في السجن وتم استدراج عبان رمضان إلى المغرب بواسطة برقية وهمية من مصالح بوصوف تطلب قدوم بعض أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ لتسوية مشاكل طارئة مع السلطات المغربية ورافق عبان رمضان في رحلته كريم بلقاسم ومحمد الشريف وكان عبان رمضان قبل الرحلة مترددا بشأنها. كان بوصوف

[1]– أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح**، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص491.

[2]– حميد عبد القادر، مرجع سابق، ص142.

[3]– خالفة معمري، مرجع سابق، ص476

بانتظاره في المطار وقرر بسرعة تنفيذ القرار الذي اتفق بشأنه كريم بلقاسم وابن طوبال لخضر.[1]

تدهورت العلاقة بين عبان رمضان والعقداء بحيث صار يتغيب عن اجتماعات لجنة التنسيق والتنفيذ، قال بهذا الشأن كريم بلقاسم: "إن عبان رمضان يسعى منذ مؤتمر الصومام أن يحل محل القيادة الجماعية التي تمثلها لجنة التنسيق والتنفيذ"[2]

ومن بين التهم الموجهة إليه انه قام بإدماج وترقية العناصر المعتدلة في الثورة مثل بن يوسف بن خدة وسعد دحلب الوانشي ويزيد وآخرون من مركزين قدامى.

ووصف عبان كذلك بالدكتاتور من طرف لخضر بن طوبال.

وهنا نذكر تأزم الخلاف بينه وبين كريم بلقاسم للعيان الذي في تونس والقاهرة وصعدت من هذا الخلاف أطراف فاعلة وقد أكد كثيرون أنهم قالوا لكريم:" أن دوره سيأتي هو أيضا إذا ألحق الضرر بنفوذ عبان" لكنه لم يصغي لهذه النصيحة التنبؤية. كان عبان رمضان ليسخر من كريم بلقاسم ويروي بعض الملاحظات التي كان ملازما للقائدين في الطريق إلى القاهرة حيث كان مقررا عقد اجتماع المجلس الوطني للثورة وكان عبان ينوي عقد ندوة صحفية لتقييم الثورة وكان عبان مهيأ نفسه لأسئلة الصحفيين الأجانب البارعين في تطويق منشط الثورة. [3]

ولدى علم كريم بلقاسم بالمشروع أدى اعتراضه ورغبته القيام بذلك مكان عبان لكن هذا الأخير المعروف بلهجته الحادة لم يتردد في الرد عليه بقوله:" أيها الحمار بأية لغة يمكن تنشيط هذه الندوة الصحفية بالعربية ان الفرنسية أم الانجليزية، فأنت لا تحسن أيا منها إلا إذا أردت أن نلقيها بالقبائلية " وكل تلك الأسباب كانت كافية ليحكم على المجاهد عبان رمضان بالإعدام. [4]

---

[1]– محمد عباس، **الثورة الجزائرية** ، مرجع سابق، ص244

[2]–حميد عبد القادر، مرافعة.....، مرجع سابق، ص27.

[3]– خالفة معمري، مرجع سابق، ص457.

[4]–حميد عبد القادر، مرجع سابق، ص27.

حيث اقتيد إلى منزل تابع لمخابرات جبهة التحرير الوطني بإحدى المزارع في تيطران وهنا تم خنقه من قبل رجال بوصوف وكان يوم 27 ديسمبر 1957 حيث كلف عنصران من مخابرات بوصوف بتلك المهمة ولم يكونا يعلما هوية المنفذ في حكم الإعدام على أنه خائن.

ردود الفعل الداخلية والخارجية من قضية اغتيال عبان رمضان:

بعد اغتيال عبان رمضان لم يبق على مستوى القمة أية توجهات سياسية بل مجرد دوائر متصارعة فحلت الروابط الشخصية مع العلاقات القائمة على الأفكار السياسية ولم يعد أحد من قادة الثورة يملك استراتيجية متجانسة فالمهم كان الدوام والبقاء وسط أجواء يسودها الريبة والشك.

وفي هذا السياق فإن عبان رمضان كان دوما يقول لرفاقه:" أن السلاح يحمله كل المجاهدين اما القلم وأما الكلمة والمسعى الحميد فلا يقوم بأعبائه إلا الندرة من المجاهدين وهذا ما يبرز تولي من أتى بهم عبان رمضان مناص سياسية عليا"[1].

بعد تصفية عبان رمضان زالت العقبة الكبرى أمام الباءات الثلاث والقادة العسكرين لكن ذلك لم يعني زوال الخلافات ضد القيادة فالمجموعة التي وحدها التحالف من أجل الوصول إلى السلطة العليا كانت في الواقع منقسمة فيما بينها ثلاث مجموعات، ضمن هيئة صارت مشكلة من ثمانية أعضاء: كريم مع آو عمران ومحمود الشريف شكلوا المجموعة الأولى، بوصوف وبن طوبال ثانية، دباغين وعباس فرحات ومهدي في المجموعة الثالثة. [2]

- فقدان الثورة لمركز سياسي قوي وفعال بإمكانه أن يجمع القيادات السياسية والعسكرية وفق تصور واحد.

حدوث أزمة حادة داخل لجنة التنسيق والتنفيذ التي عطلت أشغالها أكثر من شهرين لإثر تفطن أفرادها السياسيين(دباغين، فرحات عباس، مهدي) للأمر وإصرارهم على توقيع وثيقة تبرأهم واستكملت اللجنة لقاءاتها بشكل حتمي إلا بعد قصف ساقية سيدي يوسف

[1]– صالح بلحاج، جذور السلطة في الجزائر، ص30.

[2]– صالح بلحاج، المرجع نفسه، ص31.

1958/02/08 صارت المركزية في التسيير وغياب الوحدة في المنطلقات والتصورات ميزة الثورة بعد استشهاد عبان رمضان. [1]

- تنقل عميروش آيت حمودة من الولاية الثالثة إلى تونس مرورا بالولاية السادسة ولقائه بالعقيد سي الحواس بغرض محاسبة وزراء الحكومة المؤقتة على ممارساتهم البرجوازية التي سبق وانتقدها عبان رمضان لكنه استشهد وهو في طريقه إلى تونس في جبل تامر 28 مارس 1959.

خارجيا: [2]

أما على المستوى الخارجي فقدان العلاقة على المستوى الخارجي فقدوا علاقتهم مع الداخل، في محاولة لإخضاع السلطة السياسية للسلطة العسكرية وهذا ما كان له آثار حددت مسار الفترة اللاحقة.

[1]– حميد عبد القادر، مرجع سابق، ص153.

[2]– صالح بلحاج، مرجع سابق، ص32

المبحث الثاني: خلاف الباءات الثلاث وتأسيس الحكومة المؤقتة 19 سبتمبر 1958

بعد التخلص من عبان رمضان، ظهرت إلى الوجود في أفريل 1958 لجنة التنسيق والتنفيذ الثالثة: "وكانت سلطة القرار فيها يومئذ تعود لكريم بلقاسم الذي تسلم منصب الشؤون الحربية وعبد الحفيظ بوصوف الذي كان مسؤول عن الاتصالات والاستخبارات ولخضر بن طوبال الذي تكفل بالشؤون الداخلية والتنظيم الإداري. [1]

ويعتبر الباءات الثلاث هم النواة الأكثر تأثيرا في صناعة القرار، إن لم نقل أن القرار الأخير يعود إليهم ويستمد هؤلاء نفوذهم من امتلاكهم الشرعية التاريخية ، فهم من قدماء المنظمة الخاصة وكانوا أيضا إما ضمن لجنة 22 أو من التاريخيين التسع بالنسبة لكريم بلقاسم، كما يمتلك كل منهم قوة عسكرية موالية له، وذلك بحكم أنهم كانوا قادة إضافة إلى مناصبهم الحساسة في لجنة التنسيق والتنفيذ. [2]

وبعد هذا التعيين لقادة لجنة التنسيق والتنفيذ، بدأ التفكير مليا في تشكيل قيادة موحدة لجيش التحرير الوطني، قادرة على تمرير السلاح إلى الداخل وذات فعالية في الخارج، وكانت تلك فكرة كريم بلقاسم.

وكان من المنتظر أن يدعم كل من محمود الشريف وعمر آو عمران قرار كريم لكن قائد الولاية الخامسة عبد الحفيظ بوصوف وقائد الولاية الثالثة لخضر بن طوبال تحالفا ضد كريم بلقاسم وقاما بذلك محاولة منهما لمنعه من الزعامة الفردية. [3]

وهنا ظهرت قيادة الجيش مقسمة إلى فرعين حيث قام كريم بلقاسم بتعيين العقيد محمدي السعيد(قائد الولاية الثالثة) رئيس للجنة التنظيم العسكري بالحدود الشرقية للجزائر والتي تشمل

---

[1] -Mohamed Harbi-le mirage et la rialité, des origines la prise du pouvoir(1954-1962) – Alger-1993-p-215.

[2]- رابح الونسي، مرجع سابق، ص27.

أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ الثلاثة: الباءات الثلاثة: عمر آوعمران، محمود الشريف، فرحات عباس، عبد الحميد مهدي، محمد لمين دباغين.

[3]- رابح لونيسي، مرجع سابق، ص27.

كل من الولايات الأولى والثانية والثالثة وقام العقيد بوصوف بتعيين خليفة في الولاية الخامسة هواري بومدين رئيس للجنة التنظيم العسكري غرب البلاد ليتمكن هذا الأخير من تنظيم وتكوين جيشا تميز بالدقة والانضباط وأيضا استطاع تطوير أجهزة الاستعلامات والامداد التي انشأها بوصوف ، على غرار محمدي السعيد الذي لم يحالفه الحظ في النجاح في تأدية مهامه. [1]

وقد استغل الجنرال ديغول، هذه الخلافات بين قادة الثورة على مختلف المستويات وأمر بدفع عدد من المجندين من أبناء الجزائر من 30.000 إلى 60.000 لدعم 500.000 جندي المتواجد بالجزائر سنة 1958 وحوالي 1400 ضابط للقضاء على الثورة التحريرية.

وأمام هذا التطور الخطير، لن تستطع لجنة التنسيق والتنفيذ الصمود فدعت أعضاءها إلى الاجتماع يوم التاسع من سبتمبر 1958 وهناك قرر هؤلاء إنشاء حكومة مؤقتة، وهو ما تم الإعلان عنه رسميا يوم الجمعة 19 سبتمبر 1958 على الساعة الواحدة ظهرا، واسندت رئاستها لفرحات عباس. [2]

ونجد أنه في ذات اليوم الذي تم فيه الإعلان عن تأسيس الحكومة المؤقتة اعترفت بها عدة دول نذكر هنا العراق، ليبيا، المغرب، وتونس وفي اليوم الثاني السعودية وكوريا الشمالية لتلحقها في اليوم الثالث اليمن، مصر، الصين، والسودان، وقد أصبح العدد في الأسبوع الأول بالنسبة للاعتراف الأجنبي. [3]

أما على المستوى الجزائري فيرى بعض الباحثين أمثال محمد العربي الزبيري، أن هذا التعيين هو أول انقلاب ضد شرعية مؤسسات الثورة ويعتبر ذلك هروبا إلى الأمام، وهذا لأنه تم دون الرجوع إلى الهيئة العليا المؤهلة لذلك وهي المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وعلى هذا الأساس نجد أن الذي قرروا تأسيس الحكومة المؤقتة الباءات الثلاث، على ان يظلوا هم السلطة الفعلية في التوجيه والقيادة [4]

[1]– رابح لونيسي، المرجع نفسه، ص28.

[2]– جريدة الخبر–العدد 5430– 200/09/20، ص2.

[3]– علي كافي، مرجع سابق، ص225.

[4]– فتحي الذيب، مرجع سابق،ص400.

المبحث الثالث: الحكومة المؤقتة وردود الفعل

رغم النجاح الخارجي الذي عرفته الحكومة المؤقتة وهذا من خلال اعتراف الكثير من الدول بها، نذكر منها مصر، والعراق إلا أنها تعرضت لعدة مؤامرات كادت أن تعصف بها منذ تأسيسها. [1]

ومن تلك الأزمات نذكر محاولة محمد لعموري الانقلابية أو كما تعرف بمؤامرة لعموري التي كانت بمثابة أول هزة تضرب الحكومة المؤقتة أسابيع قليلة بعد تشكيلها وتعود حيثيات القضية إلى 10أفريل 1958 حيث تم تعيين محمد لعموري قائدا للولاية الأولى حيث يخضع مباشرة للعقيد محمدي السعيد الذي كان يترأس لجنة العمليات العسكرية على مستوى الشرق الجزائري، هذا الأخير بدوره كان خاضعا لسيطرة كريم بلقاسم المكلف بقيادة المسلحة، لكن ما يلاحظ هنا هو ان لعموري كان ينتقد كريم بلقاسم، ويتهمه بالسماح بتغلغل الضباط الفارين من الجيش الفرنسي إلى القيادة العليا لجيش التحرير وعلى رأسهم الكومندان إيدير مولود الذي قال عنه لخضر بن طوبال أنه كان قائد فيلق في الجيش الاستعماري يضم 90% من الجزائريين. [2]

وقد واجه هذا الفيلق جيش التحرير الوطني في معركة كادينا في الشمال القسنطيني وقد تألم عندا عين الكومندان إيدير مسؤولا على ديوان القوات المسلحة وأصبح يعطي أوامره للعقيد محمدي السعيد قائد أركان الجيش بالشرق.

وقد ترأس لعموري اجتماعا سريا بمنطقة الكاف بتونس بتاريخ 16نوفمبر 1958 شارك فيه الكثير من إطارات الثورة العسكرية والسياسية أمثال، محمد الشريف مساعدية، أحمد دراية، وعبد الله بلهوشات، من أجل الإطاحة بالحكومة المؤقتة، وإعادة تأهيل المجلس الوطني للثورة، ومطاردة الباءات الثلاثة لأنهم حسب رغبتهم عجزوا عن إمداد الثورة بالسلاح. [3]

---

[1]– رابح لونيسي، مرجع سابق ث 29.

[2]– محمد عباس، **ذكرى مؤامرة لعموري**، جريدة الخبر، العدد 52–62، 2008/03/06، ص26.

[3]– محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص142.

وكان من الممكن أن تنجح المبادرة لولا تفطن المناضل الليبي سالم شلبك حسب ما يرويه علي كافي وهذا عندما سمع لعموري يحدث بعض مرافقيه عن المؤامرة باللهجة الشاوية فهمه هذا الأخير واخبر محمود الشريف الذي يدور أخبر كريم بلقاسم. [1]

وطلب بلقاسم المساعدة من الحكومة التونسية فأسرع الرئيس التونسي بالمساعدة بقوات عسكرية، فألقى القبض على مجموعة لعموري وهرب البعض منهم. [2]

وفي 20 جانفي 1959 شكلت الحكومة المؤقتة محكمة عليا برئاسة العقيد هواري بومدين للنظر في قضية لعموري ورفاقه بعد شهر من التحقيق ومن هناك أصدرت حكما بالإعدام في حق كل من العقداء محمد لعموري أحمد نواورة والكومندان عواشرية ولكحل، ونفذ فيهم حكم الإعدام في مارس 1959، أما البقية المتهمين بالمشاركة في تلك المؤامرة أمثال عبد الله بلهوشات، أحمد دراية ومحمد الشريف مساعدية وغيرهم فقد تم سجنهم لغاية 1960. [3]

وقد صدر حكم الإعدام في حقهم لأنهم اعتمدوا على مخابرات أجنبية وهذا ما يهدد وحدة وتماسك الثورة التحريرية. أما داخليا فقد تم عقد اجتماع العقداء الأربع لتدارك الانقلاب الحاصل داخل الثورة التحريرية. [4]

---

[1]– علي كافي، مرجع سابق، ص218.

[2]– فتحي الذيب، مرجع سابق، ص408.

[3]– محمد حربي، **جبهة التحرير الأسطورة والواقع**، تر: كميل قيصر داغر، ط1، دار الكلمة للنشر، بيروت 1983، ص189.

[4]– فتحي الذيب، مرجع سابق، ص408.

المبحث الثالث: اجتماع العقداء العشرة وردود الفعل الداخلية والخارجية.

انطلق اجتماع العشرة في مقر وزارة الاتصال العامة والمواصلات بشراع pamentier بتونس العاصمة. [1] في جو متوتر للغاية وذلك بسبب رغبة كل طرف في فرض آرائه الرامية إلى تزعم الثورة، واتضح جليا من خلال تدخلات الحاضرين أن مفهوم السلطة الرئاسية كان غالبا في هذا الاجتماع، حيث نجد أن الحاضرين كلهم كانوا عقداء، وكل واحد منهم كان ينظر إلى أي قرار أو تدخل يتخذه الآخر بخوف وشك وكأنه هجوم يستلزم جوابا وردا حاسما.

ففي الجلسة الأولى ظهر أول مثال على ذلك، حينما دخل الباءات الثلاثة قاعة الاجتماع، وأخذوا أماكنهم بين المجتمعين فسكت الجميع إلى أن سر ذلك الصمت العقيد لطفي بتوجيه الكلام إليهم قائلا: في الحكومة أزمة أنتم دعوتم القادة العسكريين إلى فض النزاع وهنا أعضاء من الحكومة هم في ذات الوقت قضاة وأطراف في النزاع، أسألكم من مكانتكم هنا، إما أن تخرجوا وتتركونا نقوم بالتحكيم، وإما أن تقوموا باستدعاء كل أعضاء الحكومة. [2]

وإثر ذلك غادر كريم القاعة بغضب وانفعال، حسب ما أورده مصطفى هشماوي، وتبعه رفيقه بوصوف وبن طوبال وتوجه رأسا إلى مكتبه، وهناك قام باستدعاء بعض أنصاره،

وفعلا تبين في الأيام الموالية أنه كان يتردد عليه جماعة من المقربين إليه خاصة مولود إيدير، محمد زريقيني، أحمد بن الشريف، عبد القادر شابة، وسليمان هوفمان، وهؤلاء كلهم قدموا من الجيش الفرنسي.

لكن بعد أخذ ورد استدعيا هؤلاء للمشاركة، وكانت نقطة البداية في الاجتماع هي قضية استقالة الأمين دباغين، هنا قال الباءات الثلاث بأنه لم يكن يحترم الأوامر، وأنه عصبي عنيد، لا يمتثل للتعليمات بل لم يكن في مستوى مسؤوليته، إننا نضع مشكلة الأمين تلك بين أيديكم، قرروا ما تشاؤون وأنا معكم[3]

---

[1]– مصطفى بن عمر، **الطريق الشاق إلى الحرية**، دار هومة، الجزائر، 2003، ص240.

[2]– مصطفى هشماوي، مرجع سابق، ص177.

[3] –Mohamed Harbi, op,citt,p134.

هنا رد بومدين قائلا: إننا سنتكفل بالمهمة ونتحمل هذه المسؤولية، فتدخل بعد ذلك علي كافي موجها الكلام إلى الباءات الثلاث قائلا: بما أنكم سلمتم كل شيء بين أيدينا، فالرجاء أن تتركونا وحدنا نتدارس الأمر، وبعد خروجهم فال علي كافي لبومدين: "أنا شخصيا وباسم ولايتي لا أقبل هذه المسؤولية التي هي من صلاحيات المجلس الوطني للثورة وحده، إنها ليست أزمتنا، إننا قدمنا عنا لنطرح مشاكلنا، وإذا بهم يفاجئوننا بأزمة، إنهم عينوا أنفسهم بأنفسهم ، ثم نقدم كل عضو في الحكومة بإعطاء رأيه، وتوضيح موقفه والأسباب التي أدت إلى الأزمة. [1]

وبناء على ذلك فإن بعض العقداء قدموا انتقادات لادغة إلى الثلاثي، وذكروا بأن الحكومة لا تول الجانب العسكري ما يستحق من العناية، وذلك بسبب إهمالها أمر الوحدات المقاتلة، فهي لم تقدم الوسائل الضرورية لمواصلة القتال.

ولكن الثلاثي حمل ذلك قادة الجيش الموجودين ي الحدود، بسبب التسيب والجمود الذي تعانيه الوحدات في الحدود، ذلك الوضع الذي لم تسلم منه حتى الحكومة الفرنسية حسب تعبيرهم، نظرا للتصرفات الغير مسؤولة التي تصدر من حين إلى آخر عن بعض هذه الوحدات التي أصبحت لا ضابط لأمرها، ولا مسؤول عما تأتي به، من اعمال غير مسؤولة. [2]

هنا تدخل علي كافي مرة اخرى، وانتقد بشدة كريم، وحمله المسؤولية الكاملة، لما يخصل للثورة من تراجع خاصة عبر الحدود، وقال له الحرف الواحد: أنكم منشكلين في الخارج، أما الداخل فهو يعاني الأمرين أمام هجمات العدو، ونقص الأسلحة،[3]

فرد عليه كريم مباشرة وقال لا انت يجب أن تخضع لمحكمة عسكرية، وهذا لأنك تبحث عن السلطة لا شيء غير ذلك، وإنك قد تجاوزت حدودك، فرد عليه علي كافي قائلا: أنت الذي تسعى للحكم والسيطرة على الثورة، ولكن الثورة أكبر منك وليس لأحد هنا في القاعة– أنا واحد منهم– أن يدعي زعامة الثورة، إن الزعيم الأوحد للثورة–وعن جدارة– هو الشعب وحده، وإننا هنا

[1]– علي كافي، مرجع سابق، ص253–254.

[2]– محمد زروال، مرجع سابق، ص422.

[3] – Saad –Dableb, op,cit–p122

نتكلم باسمه، وباسم مجاهدي جيش التحرير الوطني، وعندما ينزع منا ثقته فإننا ننسحب. ونظرا لدلك التصعيد الخطير بين قادة الثورة تدخل بومدين وحاول تهدئة الجو داخل القاعة.

وبغض النظر عن القائل، المهم هنا أن الموقف من الثلاثي يم يعد موقف المرؤوس تجاه رئيسه، وكان على المجتمعين أن يقوموا بتقييم شامل للوضع السياسي والعسكري، وأن ينظروا في عمل مختلف العقداء وأزمة الحكومة المؤقتة، وأن يحددوا استراتيجية حربية جديدة، ويعينوا مجلسا وطنيا جديدا وكذا قيادة تنفيذية جديدة[1].

كل النقاط التي أثاروها الثلاثة الأولى توصلوا بسهولة إلى اتفاق حولها، وفي مقدمة ما طرح واتفق بشأنه محاكمة السياسيين في الحكومة المؤقتة أمثال الأمين دباغين، بعد تأكيد الثلاثي أنهم المتسببون في الأزمة، لكن وبمجرد الوصول إلى قضية تشكيل المجلس الوطني للثورة، وتعيين القيادة الجديدة للحكومة، ظهرت العراقيل وعادت الأمور للتعقيد، فنجد أنه وخلال جلسات عديدة، وأيام طويلة لم يحققوا أي تقدم حول مسألة القيادة الجديدة.

وبدأ بذلك توجيه الانتقادات إلى الحكومة المؤقتة، بسبب تشكيلها التي ضمنت بعض العناصر التي تحفظ بالموافقة الجماعية، فقد كان فرحات عباس رئيس الحكومة نفسه، محل تلك الانتقادات، بدعوى أنه كان لا يؤمن بسياسة الثورة قبل هذا الوقت، فكيف يمكنه والحالة هذه أن يرأس حكومة ثورية.

ذلك الانتقاد الموجه إلى فرحات عباس، استغله البعض، على سبيل المثال كريم بلقاسم، الذي قام بالدفاع عن فكرته المتمثلة في إلغاء الحكومة المؤقتة، والعودة إلى تكوين ما يشبه لجنة ثورية من اربعة أو خمسة أعضاء، تكلف أساسا بتسيير شؤون الحرب.

وكان كريم بوصفه وزير القوات المسلحة في الحكومة المؤقتة، [2] يعتقد أنه سيكون منسقا لها، لكن بوصوف وبن طوبال وآخرون معهم قاموا بعرقلته، في حين أن كريم ظل يدافع عن

---

[1] –Mohamed Harbi, op–cit–p365.

[2]– صالح بلحاج، مرجع سابق، ص43.

مشروعه قائلا: الكل هنا متفق أن تجربة الحكومة المؤقتة كانت سلبية، يجب أن نعود إلى صيغة أكثر صرامة، شيئا يشبه حكومة مصغرة... كلما قل العدد زادت الفاعلية.

وفي تلك الأثناء كان كريم قد أدرك أن لطفي وبومدين وكافي معارضين له، مدعومين من قبل بوصوف وبن طوبال، وفهم أن تمرير مشروعه ذال لم يكن بالأمر اليسير.[1]

وبعد أيام من المشادات الحادة، دفع كريم بالأحداث إلى الأمام، إذ أعلن أنه سينسحب مانحا إياهم أسبوعا لعودة إلى مناصبهم في الداخل أو باتخاذ قرار، ثم غادر تونس العاصمة باتجاه منزله إلى قرطاجة، موضحا للحاضرين، أنه سيواصل العمل والتصرف بصفته وزيرا للدفاع .

للإشارة هنا نجد أن كريم بلقاسم يدعي أنه مازال وزيرا للدفاع في حكومة غير موجودة، هذا ولأنه سبق وأن أقالها بنفسه، وحكم عليها بالفشل.

بعد توقف الاجتماع بأيام نزل كريم عند رغبة الوسطاء (بن خدة، عمر أوصديق، أوعمران، مبروك بلحسين) الذين ذهبوا لإقناعه بالعودة إلى الجلسات ، فعاد وانطلق الاجتماع من جديد، ومرة أخرى حسب ما أورده علي كافي سارت الجلسات بالكيفية التي توقفت فيها، في جو طغت عليه المعارضة المكشوفة أساسا بين كريم من جهة والعقداء لطفي وبومدين وكافي مدعمين بصورة غير مباشرة من بوصوف وبن طوبال.

أما كريم فقد كان بجانبه كل من محمدي السعيد، والحاج لخضر وسليمان دهليس والسعيد يازوران، هكذا استمرت المشادات الكلامية بين كريم والمعارضة، يئس على إثرها وزير القوات المسلحة ذاك، من التوصل إلى فرض نفسه، فلجأ إلى التهديد باستخدام القوة، أمر العقداء لطفي وبومدين أن يلتحقوا بمناصبهم تحت طائلة الإيقاف، وقاطع الاجتماع.[2]

ويقول علي كافي أن كريم بلقاسم حاول تدبير محاولة اغتيال ضده، وكذلك ضد هواري بومدين، هذا بعدما لاحظه أن الاجتماع يسير لصالح منافسيه، هنا أخبر كافي لخضر بن

[1]– محمد زروال، مرجع سابق، ص442.

[2] –Mohamed Harbi –le FLN mirage et réalité, op-cit p243.

طوبال، فسارع هذا الأخير إلى منزل كريم لتحذيره من مغبة الجوء إلى أساليب القوة، وهذا ما ذهب إليه محمد حربي، الذي ذكر بأن كريم حاول اختطاف هؤلاء الثلاثة أي لطفي وبومدين وكافي، بمساعدة الضباط الفارين من الجيش الفرنسي، وقد اكتشف محاولة الاختطاف تلك الملازم بن يازار مسؤول الاتصال في الولاية الثانية، فأخبر كافي الذي انتقل رفقة لطفي وبومدين إلى منزل كريم بقرطاج فوجدوه في اجتماع مع الكومندان مولود إيدير وأحمد بن شريف، وعبد القادر شابو المدعو مولاي وسليمان هوفمان، وهؤلاء كلهم ضباط فارون من الجيش الفرنسي. [1]

وبالتالي لو نفذت تلك الخطة لكانت كارثة في صفوف الجيش والقيادة، إذ لم يكن ميزان القوى ليسمح بان تمر الأمور بسلام في حال قيام كريم بعمل كهذا، على النقيض من ذلك كل شيء في الحدود كان جاهزا للثورة عليه دون شك، كان ذلك هو السبب الذي دفع كريم إلى العدول عن خطته، بعد إنذار بن طوبال وتنبيه كافي، هذا الأخير الذي ذهب إلى وزير الدفاع في مكتبه وقال له من دون مقدمات "أعرف أنك تخطط وتعتزم اغتيال ثلاثة من كبار ضباط جيش التحرير الوطني، أنبهك بأنك إن فعلت فإن جماعتك والموالين لك سيعدمون في نفس الوقت إنني لا أهددك ولكن أنبهك والقرار لك. [2]

ردود الفعل:

توصل العقداء العشرة بعد أكثر من 100 يوم من المناقشات والمساومات إلى عدة قرارات من ذلك نذكر، تعيين مجلس وطني جديد، وتوجيه الدعوات إلى الأعضاء لعقد الدورة الثالثة التي تقرر أن تكون في طرابلس ابتداء من منتصف شهر ديسمبر لعام 1959، وذلك من أجل الحل النهائي للأزمة. [3]

[1]– علي كافي، مرجع سابق، ص266.

[2]– علي كافي، نفس المرجع ، ص267.

[3]– محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص188.

أما عن التركيبة الجديدة للمجلس، فقد اختلف العقداء حولها، حيث أراد كريم بلقاسم ضم ضباط فارين من الجيش الفرنسي إلى تشكيلة المجلس، لكن الآخرين رفضوا ذلك، خاصة بومدين، ولم يتمكن إلا أحمد بن شريف حسب ما أورده رابح لونيسي من اكتساب العضوية في المجلس الوطني للثورة، وذلك لأنه التحق بالثورة في بدايتها، عكس الآخرين الذي التحقوا بها في عامي 1958و 1959 [1]، والذي قال فيه مصطفى هشماوي أيضا بأنه التحق بداخل الجزائر بسلاحه، وأبلى بلاءا حسنا ضد العدو، وذلك في الولاية الرابعة. [2]

واختارت الجماعات المتصارعة الأعضاء الجدد العسكريين في غالبيتهم حيث استطاع بومدين أن يلحق تشكيلة المجلس بعض ضباط جيش الحدود المواليين له كعلي منجلي، وقايد أحمد والطاهر الزبيري وعلي السواعي وعمار رجاي[3]، وكذلك من العسكريين نسجل ضم المجلس بعض ضباط الولايات، ونذكر هنا صالح بونبيدر.

[1]– رابح لونيسي، الجزائري في دوامة الصراع، ص42.

[2]– مصطفى هشماوي، مرجع سابق، ص179.

[3]– رابح لونيسي، مرجع سابق، ص42.

الخاتمة

الخاتمة:

وصفوة القول من خلال هذا البحث الذي خاض في بعض جوانب حياة الباءات الثلاث النضالية والثورة قبل الثورة واثنائها والدور الكبير الذي قام به أولئك المجاهدون من خلال تقلدهم مراتب حساسة في فترة ما بين 1956-1962 توصلنا إلى ما يلي:

- توضيح الأدوار التي تقلدها الباءات الثلاث في المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ الأولى.
- دور الباءات الثلاث في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية.
- تشكيل الحكومة المؤقتة وتبيان الآراء من الأدوار التي أوكلت للباءات .
- دور الباءات في الحكومة المؤقتة الثانية.
- دور الباءات الثلاث في الحكومة المؤقتة الثالثة والمفاوضات.

وفي الأخير أتمنى أن نكون قد استوفينا ولو بالقليل لدراستنا موضوع الباءات الثلاث.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الكتب باللغة العربية

1. ابراهيم لونيسي: **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني (19554م، 1962م)**، دار هومة ، الجزائر، 2007م،
2. أحسن بومالي، **استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى(1954م، 1956م)** منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، (دأ ت)
3. أحمد الشريف الأطرش السنوسي، **تاريخ الجزائر خمسة قرون**، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013
4. أحمد بومالي، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة الجزائرية 1954-1956**، دار المعرفة، 2010، ص20.
5. أحمد بومالي، **أول نوفمبر 1954، بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية**، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010
6. أحمد توفيق المدني: **هذه الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة
7. أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح**، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982
8. اعمال الملتقى الوطني، **الثورة التحريرية في الكتابات التاريخية**، ط1، كلية الآداب.
9. بسام العسلي، **الله أكبر وانطلقت ثورة الجزائر**، دار النفائس، لبنان، 2010م.
10. بسام العسلي، **نهج الثورة الجزائرية(الصراع السياسي)**، دار النفائس، بيروت، ط2، 1986م
11. بن يوسف بن خدة، **اتفاقيات ايفيان ، نهاية حرب التحرير في الجزائر**، تعريب لحسن زغدار، محل العين جبايلي، مراجعة عبد الحكيم بن الشيخ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002م
12. حربي محمد، **جبهة التحرير الأسطورة والواقع (1954م، 1962م)**، تر: كمال قيصر داغر، ط1، 1983م، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان
13. حميد عباس، **فرحات عباس رجل الجمهورية**، دار المعرفة، الجزائر، 2007م.

14. حميد عبد القادر، **عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة**، منشورات الشهاب، (د، ت)، 2003م
15. حميد عبد القادر، **فرحات عباس رجل الجمهورية**، دار المعرفة، الجزائر، 2007م
16. خالفة معمري، **عبان رمضان ابان الاستقلال**، الجزائر، 2009م.
17. رابح لونيسي، **الجزائر في دوامة الصراع بين السياسيين والعسكريين**، دار المعرفة.
18. رابح لونيسي، **محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2013
19. رضا مالك، **الجزائر في ايفيان، تاريخ المفاوضات السرية 1956م، 1962م** تر: فارس منصوب، ط1، دار الفارابي، لبنان، 2003م
20. زغدود علي، **صفحات من ثورة التحرير الجزائرية**، دار منجنة للطباعة، الجزائر، 2006م.
21. زهير احدادن، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954م، 1962م)**، احدادن للنشر، الجزائر، 2007م
22. سعد دحلب، **المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر**، منشورات دحلب، 2007م
23. سعد دحلب، **مهمة منجزة من أجل تحرير الجزائر**، منشورات دحلب، الجزائر، 2008م.
24. سعيد بورنان، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1962)**، ج1، ط2، دار الأمل للطباعة والنشر واتوزيع، تيزي وزو، 2001
25. الصادق مزهود واخرون، **المجاهد عبد الحفيظ بو الصوف السياسي المحنك والاستراتيجي المدير**، دار الفجر للطباعة، الجزائر، 2003م
26. صديقي مراد، **الثورة الجزائرية، عمليات التسليح**، تر: أحمد الخطيب، دار الحياة، لبنان،
27. الطاهر الزبيري، **مذكرات اخر قادة الأوراس التاريخيين (1929، 1962م)**، منشورات (ANEP)، (د، ت) ص19. المجاهدين، الجزائر، 2007م.
28. الطاهر سعيداني، **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001م،
29. عباس محمد، **كواليس التاريخ (ديغول والجزائر)**، دار هومة للنشر، الجزائر، 2007م
30. عبد الحفيظ أمقران الحسني، **مذكرات النضال والجهاد**، الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م

31. عبد الدايم شريف: **عبد الحفيظ بو الصوف**، تر: ANEP، منشورات ANEP، الجزائر، 2014من.

32. عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات وطنية معاصرة، الفترة الثالثة(1947-1954)**، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1986

33. عبد العزيز واعلي، **أحداق ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة**، تقديم عبد الحفيظ أمقران الحسني، دار الجزائر للكتاب، الجزائر، 2011م

34. عبد الكريم شوقي، **دور العقيد عمروش في الثورة الجزائرية 1954**، دار هومة للنشر ، الجزائر 2009

35. عبد الله مقلاتي، **المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها (1954م، 1963م)**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012م

36. عبد الله مقلاتي، **موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية قامات منسية**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2012م

37. عبد النور خيثر، **تطور الهيئات القيادية للثورة الجزائرية (1954م، 1962م)**، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013م،

38. علي كافي: **مذكرات علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري (1946م، 1962م)**، دار القصبة، الجزائر، 2010م

39. علي كافي، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي، الى القائد العسكري (1946م، 1962م)**، دار القصبة للنشر، الجزائ

40. علي كافي، **مذكرات من المناضل السياسي الى القائد العسكري (1946م، 1962م)**، ط1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999م

41. عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962**، دار المغرب الاسلامي، بيروت، 1997م

42. عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962**، ط3، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م

43. عمارة بومايدة، بومدين ، **الاخرون ما قاله وأثبتته الأيام، تقديم حميد مهدي**، دا المعرفة، 2008م

44. عمر هلال، **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830م، 1962م)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م

45. عيسى كشيدة: **مهندسو الثورة شهادة** ، ترجنة ألبن شرشور، تقديم –عبد الحميد مهري، ط2، منشورات الشهاب، باتنة،2010، باسطة أرزقي، **مواقف وشهادات عن الثورة التحريرية**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2009، ص146.

46. غربي الغالي: **فرنسا والثورة التحريرية (1954م، 1958م)**، دار غرناطة، الجزائر، 2009م.

47. فتحي الذيب، **عبد الناصر وثورة الجزائر**، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984م

48. كشيدة عيسى، **مهندسوا الثورة**، تر: موسى أشرشور، دار الشهاب، الجزائر، 2003م

49. لزهر بديدة، **رجال من الذاكرة**، ج11، منشورات الرياحين، (د.ت)

50. لعموري: ولد في 1929 بالأوراس، التحق بجيش التحرير الوطني سنة 1955م، عين قائدا للولاية الأولى سنة 1957م، أعدم في مارس 1959م.

51. مبروك بلحسن، **المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر، القاهرة)**، مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، ترجمة الصادق عيساوي، دار القصبة للنشر، الجزائز، 2004

52. محمد بوضياف، **التحضير لأول نوفمبر 1954**، تقديم عيسى بوضياف، ط2، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، (د.ت)

53. محمد حربي، **جبهة التحرير الأسطورة والواقع(19545م، 1962م)**، ترجمة كمال قيصر داغر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، 1983م.

54. محمد حربي، **جبهة التحرير الأسطورة والواقع**، تر: كميل قيصر داغر، ط1، دار الكلمة للنشر، بيروت 1983.

55. محمد زروال، **اشكالية القيادة في الثورة، الولاية الأولى أنموذجا**، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين

56. محمد عباس، **الوجيز في تاريخ الجزائر**، دار المعاصرة، الجزائر، 2009

57. محمد عباس، **ثورا عظماء، شهادة 17 شخصية وطنية وطنية**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009،

58. محمد عباس، **نصر بلا ثمن**، دار النهضة للنشر، الجزائر

59. محمد لحسن أزغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956م، 1962م)**، دار حومة، الجزائر، 2009م

60. محمد لحسن زغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية 1956-1962**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009

61. محمد مرسلي، **من ذاكرة الولاية الثالثة إبان الثورة التحريرية 1954-1962**، أزفون وسط الأحداث، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2013

62. محمد يوسفي: **الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة)**، تقديم وتعريب محمد بن دالي الحسين، ط2، منشورات تالة، الجزائر، 2010م.

63. مخالفة معمري، **عبان رمضان**، تع، زينب لخروفة، ط2، الجزائر، 2008م.

64. مريم صغير، **المواقف الدولية من القضية الجزائرية (1954م، 1962م)**، دار الحكمة، الجزائر، 2009م

65. مسعود فلوسي، **مذكرات الرائد مراردة (ابن النوي)، شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى**، دار الهدى للطباعة والمنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م

66. مصطفى بن عمر، **الطريق الشاق إلى الحرية**، دار هومة، الجزائر، 2003

67. مصطفى همشاوي، **جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر (دراسة)**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م،

68. مصطفى همشاوي، **جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر**، دار هومة، الجزائر

69. المنظمة الوطنية للمجاهدين، **شهادة المجاهد لخضر بن طوبال، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون** (دأ س)، ص93.

70. مؤمن العمري، **الحركة الوطنية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الى ج، ت، و، 26، 45** دار الطليعة للنشر والتوزيع، 2003م

71. نجاة بية: **المصالح الخاصة والتقنية لجبهة التحرير الوطني (1954م، 1962م)**، تصدير أبو القاسم سعد الله، دار الحبر، الجزائر، 2010م

72. نجادي محمد أمقران، **شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية**، غرناطة للنشر، تر: محمد المعارجي، الجزائر، 2013م

73. وزارة التسليح والاتصالات العامة: عبد الحفيظ بو الصوف، **الاستراتيجية في خدمة الثورة**، تع: قندوز فوزية، ط2، دار هومة، الجزائر العاصمة

74. يحيى بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962**، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2012

75. يحيى بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج3، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م،

ثانيا: الجرائد

76. **جريدة الخبر** العدد 5430- 200/09/20

77. **جريدة المجاهد** العدد11، 1نوفمبر 1947.

78. **جريدة المجاهد**، العدد 02، 1 جويلية 1956م

79. **جريدة المجاهد**، العدد 102، 1961/08/28م

80. **جريدة المجاهد**، العدد 117، 1962/03/20م

81. **جريدة المجاهد**، العدد 24، 1958/05/29م.

82. **جريدة المجاهد**، العدد 28، 28 أوت 1958

83. **جريدة المجاهد**، العدد11، نوفمبر 1957

84. جريدة المجاهد، **عبان رمضان يستشهد في ميدان الشرف**، ع 24-29-05 1958

85. د، م، **عندما يغيب القادة يحضر التاريخ**، جريدة المساء، العدد 4171، 2010/11/03م

86. د، م، **وقفة استكار وترحم على الراحل لخضر بن طوبال**، جريدة الجرايس، د، ع، 02 نوفمبر 2010م.

87. محمد عباس، **ذكرى مؤامرة لعموري**، جريدة الخبر، العدد 52-62، 2008/03/06

ثالثا: المجلات:

88. الشافعي درويش، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، المجلد 7، العدد2، جامعة غرداية

89. شيبوط ابراهيم، **عمليات 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني**، مجلة أول نوفمبر، العدد 39.

90. عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج2، دار البعث، قسنطينة

91. محمد خيشان، **الاتصالات السياسية بين قيادات الثورة في الداخل والخارج قبل مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م**، مجلة العصور، عدد خاص، 2005م.

92. المنظمة الوطنية للمجاهدين، **شهادة بن طوبال: الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، المقاومة الوطنية والحركة السياسية حتى ليلة نوفمبر**، الجزائر، ج3

رابعا: الرسائل الجامعية:

93. عبد النور خيبر، **تطورات الهيئة القيادية للثورة التحريرية (1954م، 1962م)**، رسالة دكتوراه، في التايخ المعاصر، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 2001م

94. سبتي غيلاس، **علاقة جبهة التحرير بالمملكة المغربية أثناء الثورة**، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة باتنة، 2000م،

95. حسان عفيف لعزازي، **العقيد عبد الحفيظ بو الصوف، واسهامه في الحركة الوطنية والثورة التحريرية (1943م، 1962م)**، رسالة ماجستير، بوزريعة، 2008م.

96. بوسيخي الشيخ: **الحركة الوطنية والثورة التحريرية (1954م، 1962م)**، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2003م،

خامسا: المراجع باللغة الأجنبية:

97. houcine Ait Ahmed ة **mémoire d'un courbatant l'esprite de l'independance** editions alger 2009

98. Mohamed Harbi-le mirage et la rialité, des origines la prise du pouvoir(1954-1962) –Alger-1993

الملاحق

الملحق رقم 01:

بيان تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958/9/9[1]

P R O C L A M A T I O N

AU NOM DU PEUPLE ALGERIEN

LE COMITE DE COORDINATION ET D'EXECUTION, par délégation des pouvoirs du CONSEIL NATIONAL DE LA REVOLUTION ALGERIENNE (Résolution du 28 Août 1957) a décidé la formation d'un GOUVERNEMENT PROVISOIRE DE LA REPUBLIQUE ALGERIENNE.

Il en a arrêté la composition comme suit :

- Président du Conseil	: Ferhat ABBAS
- Vice-Président et Ministre des Forces Armées	: Belkacem KRIM
- Vice-Président	: Ahmed BEN BELLA
- Ministres d'Etat	: Hocine AIT AHMED
	: Rabah BITAT
	: Mohammed BOUDIAF
	: Mohammed KHIDER
- Ministre des Affaires Extérieures	: Dr Mohammed Amino DEBBAGHINE
- Ministre de l'Armement et du Ravitaillement	: Mahmoud CHERIF
- Ministre de l'Intérieur	: Lakhdar BENTOBAL
- Ministre des Liaisons Générales & Communications	:Abdelhafid BOUSSOUF
- Ministre des Affaires Nord-Africaines	:Abdelhamid MEHRI
- Ministre des Finances et des Aff. Economiques	:Dr Ahmed FRANCIS
- Ministre de l'Information	:M'Hamed YAZID
- Ministre des Affaires Sociales	:BENKHEDDA Benyoussef
- Ministre des Affaires Culturelles	:Ahmed Tewfik EL MADANI
- Secrétaires d'Etat	: Lamine KHANE
	: Omar OUSSEDDIK
	: Mustapha STAMBOULI

LE GOUVERNEMENT PROVISOIRE DE LA REPUBLIQUE ALGERIENNE est responsable devant le Conseil National de la Révolution Algérienne.

Il entre en fonctions ce jour vendredi 19 septembre mil neuf cent cinquante-huit à treize heures, heure algérienne.

-oOo-

[1] عمر بوضربة، مرجع سابق، ص: 321.

الملحق رقم 02:

لجنة التنسيق و التنفيذ الثانية 1957 [1]

أعضاء اللجنة و هم من اليمين إلى اليسار الجالسون: الأمين دباغين، الشريف محمود، فرحات عباس، عمر اوعمران

الواقفون: كريم بلقاسم، الاخضر بن طوبال، عبد الحفيظ بوصوف، عبد الحميد مهري

[1] Khalfa Maamri, Op-cit , p 2 .

الملحق رقم 03:

أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ الاولى 1956[1]

سعد دحلب

محمد العربي بن المهيدي

عبان رمضان

كريم بلقاسم

بن يوسف بن خدة

[1] مسعود عثماني ، الثورة التحريرية .... ، مرجع سابق ، ص 376

الملحق رقم 04:

الثورة بين الشعب وللشعب

المجاهد

اللسان المركزي للجبهة للتحرير الوطني والجيش للتحرير الوطني

يوم الخميس
٢٩ مايو
١٩٥٨
العدد ٢٤
الثمن ٣٠
فرنكا

عبان رمضان يستشهد في ميدان الشرف

ان جبهة التحرير الوطني تعلن ، بكل الم ، ان الاخ عبان رمضان

ديسمبر ١٩٥٧ بمهمة دقيقة هامة وعاجلة داخل الوطن ، وقد تمكن ،

درسا من غير عباد ، باطيني وباخرشمدين السياسيين وكان يتنقل بين مختلف المناطق ، محاطا باعجاب الجميع ، وقد كلفت كتيبة خاصة بحراسته ، ولم يكن هناك ما ينبيء عن وقوع هذا الحادث الفاجع ، الذي انتزعه من الجزائر المجاهدة .

لكن مع الاسف ، حدث الاستشهاد عبيب في النصف الاول من شهر افريل بين فرقنا وبين فرق العدو ، اشطر الكتيبة القائمة على حراسة الاخ عبان الى ان تساعر في الاشتباك وخلال المعركة التي دامت ساعات عديدة اصيب عبان بجراح وكانت جميع المظاهر تنبيء عن ان جراحه ليست خطيرة ، وانه كما تامل ، ان بنيته القوية ستنتصر في الاخير ، خصوصا مع ما كان يحاط به من عناية بالغة ، وبقينا عدة اسابيع لم نتصل فيها باي نبأ ، فاقتنعنا انه انتصر مرة اخرى على العدو ، لكن وا اسفاه ! لقد حدث في جراحه تزيف كان القاضي على حياته .

هذا هو النبأ المحزن الذي اتصلنا به ، ان شخصية عبان رمضان الرائعة النبيلة ، طبعت بشجاعتها وتضحيتها مختلف المراحل الاساسية في كفاح الشعب الجزائري .

المصدر : جريدة المجاهد العدد رقم: 24 ،29 ماي 1958

الملحق رقم 05:

القادة الستة التاريخيون[1]

الواقفون من اليمين: محمد بوضياف- مراد ديدوش- مصطفى بن بولعيد- رابح بيطاط

الجالسون من اليمين: محمد العربي بن المهيدي- كريم بلقاسم

[1] مسعود عثماني، الثورة التحريرية...، مرجع سابق، ص 85.

ملخص:

برزت عدة شخصيات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر وأبلت البلاء الحسن في مسيرة الكفاح المسلح ومن بينهم "الباءات الثلاث" ، حيث حاولنا من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على مساهمتهم في التأثير على مسار الثورة التحريرية وكيف استطاع كل منهم آداء المهام التي أوكلت له في الثورة، حيث تعرضنا إلى سيرة مقتضبة عن كل واحد منهم ودوره ومدى نجاحه في الثورة ، وخلصنا إلى جملة من النتائج لعل أبرزها الدور الفعال الذي قام به الباءات الثلاث في الثورة عبر تقلدهم مجموعة المسؤوليات في المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ الأولى والثانية وكذا الحكومة المؤقتة .

الكلمات المفتاحية: الباءات الثلاث، الثورة التحريرية، لجنة التنسيق والتنفيذ، الحكومة المؤقتة

Abstract:

Several figures have emerged in the history of modern and contemporary Algeria and have performed a good trial in the march of the armed struggle, among them the "Three Pics", where we tried through this study to shed light on their contribution to influencing the course of the liberation revolution and how each of them was able to perform the tasks entrusted to him in the revolution, As we were exposed to a brief biography on each of them, its role and the extent of its success in the revolution, we reached a set of results, perhaps the most prominent of which is the effective role played by the three patents in the revolution through their assumption of the group of responsibilities in the National Revolution Council and the First and Second Coordination and Implementation Committee as well as the interim government.

Key words: The Three Paints, the Editorial Revolution, the Coordination and Implementation Committee, the Provisional Government